

الدراسات الإسلامية

توحيد ٢

التعليم الثانوي

(نظام مقررات)

البرنامج التخصصي
مسار العلوم الانسانية

قام بالتأليف والمراجعة
فريق من المتخصصين

طبعة ١٤٤٤ - ٢٠٢٢

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

وزارة التعليم

الدراسات الإسلامية - توحيد ٢ - التعليم الثانوي - نظام المقررات - البرنامج
التخصصي - مسار العلوم الإنسانية . / وزارة التعليم - الرياض، ١٤٤٣ هـ
٨٣ ص؛ ٢١ × ٢٥.٥ سم

ردمك : ٩٧٨-٦٠٣-٥١١-٢٢١-٥

١ - التوحيد - كتب دراسية - السعودية -

أ. العنوان

١٤٤٣/١١٥٩١

ديوي ٧١٢, ٢٤٠

رقم الإيداع: ١٤٤٣/١١٥٩١

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٥١١-٢٢١-٥

حقوق الطبع والنشر محفوظة لوزارة التعليم

www.moe.gov.sa

مواد إثرائية وداعمة على "منصة عين الإثرائية"



IEN.EDU.SA

تواصل بمقترحاتك لتطوير الكتاب المدرسي



FB.T4EDU.COM

حقوق طباعة ونشر واستخدام هذا الكتاب وما يرتبط به من محتوى تعليمي أو إثنائي أو داعم محفوظة جميعاً لوزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية، ويُمنع منعاً باتاً بيعه أو نسخه أو التبرع به أو استخدامه أو إعادة طبعه أو إنتاجه أو مسحه ضوئياً أو أي جزء منه بأي شكل وأية وسيلة كانت، ويُقتصر استخدامه على المدارس التابعة للوزارة والمرخصة باستخدامه فقط.



وزارة التعليم

Ministry of Education

2022 - 1444



وزارة التعليم

Ministry of Education

2022 - 1444

١ الإيمان

المحتور..	الصفحة
الدرس الأول: المراد بالإيمان عند أهل السنة والجماعة	١٠
الدرس الثاني: أثر كبائر الذنوب وصفائرها على الإيمان	١٤

٢ الإيمان بالله تعالى

المحتور ..	الصفحة
الدرس الأول: معنى الإيمان بالله تعالى	١٨
الدرس الثاني: العلاقة بين الإيمان بالله تعالى وأنواع التوحيد	٢١

٣ الإيمان بالملائكة

المحتور ..	الصفحة
الدرس الأول: معنى الإيمان بالملائكة	٢٤

٤ الإيمان بالكتب

المحتور ..	الصفحة
الدرس الأول: معنى الإيمان بالكتب	٢٨
الدرس الثاني: الموقف من كتب أهل الكتاب الموجودة في زماننا	٣٢



الإيمان بالرسول ﷺ

الصفحة

المحتوى ..

الدرس الأول: الرسالة والنبوة ٣٤

الدرس الثاني: وجوب الإيمان بالرسول ﷺ ٣٦

الإيمان باليوم الآخر

٦

الصفحة

المحتوى ..

الدرس الأول: المقصود باليوم الآخر، ومعنى الإيمان به ٤٠

الدرس الثاني: سؤال الميت في قبره ٤٣

الدرس الثالث: علامات الساعة الصغرى ٤٦

الدرس الرابع: علامات الساعة الكبرى ٤٨

الدرس الخامس: معنى البعث والنشور وأدلته ٥١

الدرس السادس: أهوال يوم القيامة ٥٣

الدرس السابع: أحوال الناس يوم القيامة ٥٥

الدرس الثامن: الشفاعة والحوض ٥٨

الدرس التاسع: الحساب ٦١

الدرس العاشر: الميزان والصراف ٦٣

الدرس الحادي عشر: الجنة ٦٦

الدرس الثاني عشر: النار ٦٩



وزارة التعليم

Ministry of Education

2022 - 1444

٧ الإيمان بالقدر

الصفحة

المحتوى ..

- الدرس الأول: معنى الإيمان بالقدر ووجوب الإيمان به ٧٢
- الدرس الثاني: مراتب الإيمان بالقدر ومذهب أهل السنة والجماعة فيه ٧٤

٨ التكفير

الصفحة

المحتوى ..

- الدرس الأول: معنى التكفير وخطورته وأنواعه ٨٠



الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، أما بعد :
فإن التوحيد أعظم أمر عند المسلم، فهو تحقيق لحكمة الله في إيجاد الناس كما قال تعالى :

﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾^(١)

والإيمان بأركانه الستة محور الكتاب الذي بين أيدينا، بالإضافة إلى بعض المسائل المتعلقة
بالتكفير وأحكامه .

وقد عرض الكتاب أركان الإيمان (الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسوله، واليوم الآخر،
والقدر خيره وشره) عرضاً يحوي مادة علمية وأنشطة تفاعلية، وقد جعلت على وحدات،
كل وحدة تحوي مجموعة من الدروس، كما ختمت كل وحدة بأنشطة وتدرّيات في
درس منفرد .

فالْمؤمل التفاعل مع هذه الأنشطة التي تهدف إلى التعامل مع مستويات متعددة من التفكير .
نسأل الله التوفيق والسداد للجميع .



مفاتيح

المربعات ذات الإطار الفردي تحوي (تعليمات لسيير الدرس) .

المربعات ذات الإطار المزدوج تحوي (فوائد ومعلومات تساعد الطالب على التفاعل مع الدرس) .



الإيمان

الدروس:

- الدرس الأول : المراد بالإيمان عند أهل السنة والجماعة .
الدرس الثاني : أتركبائر الذنوب وصغائرها على الإيمان .

الأهداف:

- من المتوقع في نهاية هذه الوحدة أن أحقق الأهداف الآتية :
١ . أذكر معنى الإيمان .
٢ . أبرز أثر الذنوب على الإيمان .





المراد بالإيمان عند أهل السنة والجماعة

الدرس
١

الإيمان عند أهل السنة والجماعة

الإيمان في اللغة: التصديق مع الإقرار .

وعند أهل السنة والجماعة: اعتقاد وقول وعمل يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية .

شرح التعريف:

اعتقاد بالقلب: تصديقه وإيقانه واعترافه .

دليل ذلك : قال تعالى : ﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ (١) .

ومثاله: الإيمان بالله ، والإيمان بالملائكة .

قول باللسان: وهو النطق بالشهادتين ؛ شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، والإقرار بلوازمهما .

دليل ذلك : قول الله تعالى :

﴿ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَآلِ سَبَاطٍ وَمَا أَوْتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ (٢) .

وقول رسول الله ﷺ « ما من عبد قال : لا إله إلا الله ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة » (٣) .

ومثاله: تلاوة القرآن الكريم ، والأذكار .

وعمل: أي عمل بالقلب وعمل بالأركان ، فعمل بالقلب كالخشية والمحبة والتوكل ، وعمل بالأركان : أي الجوارح ، وهو العمل الذي لا يؤدي إلا بها مثل القيام والركوع والسجود . قال تعالى :

﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ عَنكُمْ ﴾ (٤) .

(٤) سورة البقرة الآية رقم (١٤٣) .

(١) سورة الزمر الآية رقم (٣٣) .

(٢) سورة البقرة الآية رقم (١٣٦) .

(٣) رواه مسلم (٩٤) .



نشاط

من خلال دراستي لتعريف الإيمان : أوضح العلاقة بين قول اللسان

واعتقاد القلب وعمل الأركان في تحقيق الإيمان؟

.....

.....

.....

زيادة الإيمان ونقصانه

الإيمان في عقيدة أهل السنة والجماعة يزيد وينقص، قال تعالى: ﴿وَيَزِدَادَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِيمَانًا﴾^(١)، وقال أبو هريرة رضي الله عنه: «الإيمان يزداد وينقص»^(٢).

أسباب زيادة الإيمان

جاءت في كتاب الله عز وجل نصوص كثيرة تدل على زيادة الإيمان ونقصانه وأن أهله متفاضلون فيه، بعضهم أكمل إيماناً من بعض، منهم السابق بالخيرات وهو المحسن، ومنهم المقتصد وهو المؤمن، ومنهم الظالم لنفسه وهو المؤمن المسيء.

(١) سورة المدثر الآية رقم (٣١).

(٢) رواه الآجري في الشريعة ص ١١١.



ومن أسباب زيادة الإيمان ما يلي :

١- تعلم العلم النافع:

إن أهم أسباب زيادة الإيمان وأنفعها تعلم مختلف العلوم النافعة على اختلاف أنواعها، شرعية كانت أم تطبيقية أم إنسانية .

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾^(١).

وقال تعالى: ﴿ يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾^(٢).

٢- التأمل في الآيات الكونية:

إن التأمل فيها والنظر في مخلوقات الله المتنوعة العجيبة، من سماء وأرض وشمس وقمر، وكواكب ونجوم، وليل ونهار، وجبال وأشجار، وبحار وأنهار، وغير ذلك من مخلوقات الله التي لا تعد ولا تحصى، يُعَدُّ من أعظم دواعي الإيمان وأنفع أسباب تقويته .

نشاط

ورد في كتاب الله العزيز آيات تحث على التفكير والتأمل والنظر، أذكر ثلاث آيات:

ننقسم إلى مجموعات ويسير النشاط على طريقة المسابقات.

- ١-
- ٢-
- ٣-

٣ - الاجتهاد في القيام بالأعمال الصالحة الخالصة لوجه الله تعالى: وأن يكثُر منها ويداوم عليها، ويتعد عن المعاصي والمنكرات والفواحش .

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾^(٣).



- س١: أعرّف الإيمان، مع شرح التعريف.
- س٢: أعدد بعض مخلوقات الله، ثم أبين كيف يتأمل العبد فيها.



الكبائر والصغائر

الذنوب نوعان:

١- **الكبائر:** هي كل ذنب توعد الله عليه بالنار، أو الغضب، أو اللعنة أو العذاب أو حد في الدنيا.

قال ذلك ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير ^(١) قوله تعالى:

﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ ^(٢).

٢- **الصغائر:** وهي ما ليس فيها حد في الدنيا، ولا وعيد في الآخرة ^(٣).

نشاط

تنقسم إلى مجموعات ويسير النشاط
على طريقة المسابقات.

أمثلة على كبائر الذنوب:

١- ٢- ٣-

أمثلة على صغائر الذنوب:

١- ٢- ٣-

أثر كبائر الذنوب على الإيمان

يعتقد أهل السنة والجماعة أن من ارتكب كبيرة - عدا الشرك - ولم يقل أنها حلال، فإنه لا يكفر، بل يسمى مؤمناً ناقص الإيمان، وأما من مات مُصِراً عليها فإنه تحت مشيئة الله تعالى، إن شاء غفر له ذنبه ابتداءً، وأدخله الجنة تفضلاً منه سبحانه، وإن شاء عذبه بقدر ذنبه، ثم يخرج من النار، ويدخله الجنة؛ لأن النار لا يخلد فيها موحد.



(١) جامع البيان للطبري: (٢٣٣/٨).

(٢) سورة النساء الآية رقم (٣١).

(٣) المراد بالوعيد: الوعيد الخاص بالنار، أو اللعنة أو الغضب.

يدل على ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾^(١).

أثر صفائر الذنوب على الإيمان

لصفائر الذنوب أثر على الإيمان، ليس كأثر كبائر الذنوب، ولكنها مع كثرتها تؤثر. وقد حذر النبي ﷺ من الوقوع في المعاصي جميعاً في قوله: «إن العبد إذا أخطأ خطيئة نكتت في قلبه نكتة سوداء فإن هو نزع واستغفر وتاب صقلت قلبه، وإن عاد زيد فيها حتى تعلق قلبه فهو الران الذي ذكر الله ﷻ ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾»^(٢). لذا على المؤمن أن يتزود دائماً بتقوى الله، ويتجنب محارم الله، ويقف عند حدوده، ولا يتساهل فيقول: هذه صغيرة.

وحينما يقترف ذنباً من الذنوب أن يبادر بالتوبة وطلب العفو من الله عز وجل، وأن يتبع السيئة الحسنة رجاء أن تمحوها، قال ﷺ: «اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن»^(٣).

التقويم

س١: أقارن بين كبائر الذنوب وصفائرها من حيث التعريف وضرب الأمثلة.

س٢: اذكر بعض الأعمال التي تعين المسلم على تجنب الوقوع في الذنوب.

س٣: كيف يصنع المسلم عندما يقترف ذنباً؟ مع التوضيح بالأمثلة.

(١) سورة النساء الآية رقم (١١٦).

(٢) رواه النسائي في الكبرى ٥٠٩/٦ والترمذي ٤٣٤/٥ وقال: حديث حسن صحيح.

(٣) رواه أحمد برقم (٢١٣٥٤).





وزارة التعليم

Ministry of Education

2022 - 1444

الإيمان بالله تعالى

الدروس :

الدرس الأول : معنى الإيمان بالله تعالى .

الدرس الثاني : العلاقة بين الإيمان بالله تعالى وأنواع التوحيد .

الأهداف :

من المتوقع في نهاية هذه الوحدة أن أحقق الأهداف الآتية :

- ١ . أتعرف على حقيقة الإيمان بالله تعالى .
- ٢ . أستنتج العلاقة بين الإيمان بالله تعالى وأنواع التوحيد الثلاثة .
- ٣ . أستشعر عظمة الله تعالى .





معنى الإيمان بالله تعالى

الدرس
١

ماهو الإيمان بالله تعالى؟

ذكر الإيمان بالله تعالى في القرآن الكريم أكثر من ٧٢٠ مرة.

يقصد بالإيمان بالله تعالى: الإيمان بوجوده سبحانه ووحدانيته وأنه الإله المستحق للعبادة وحده، لكونه المتفرد بالخلق والملك والتدبير؛ فلا خالق ولا مالك ولا مُدَبِّر إلا الله وحده.

وأن عبودية الله عز وجل حق لله، خلق الثقيلين لها، وأمرهم بها.

قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (٥٦) مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُوا (٥٧) ﴿^(١)

وتتضمن هذه العبودية أفراد الله عز وجل بجميع ما يُتعبَد به من صلاة وصوم وذبح ودعاء وخوف ورجاء وغيرها من أنواع العبادات.

ولتحقيق هذه الغاية أرسل الله الرسل وأنزل الكتب، ولعظم شأنها نزل غالب القرآن الكريم في إثبات هذا الأصل، قال تعالى: ﴿فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾ (٢) أَلِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ ﴿^(٢)

نشاط

يكون النشاط حوارًا بين المجموعات.

نذكر أنواعًا أخرى من العبادات.

- | | |
|-----------|-----------|
| ١ - | ٢ - |
| ٣ - | ٤ - |
| ٥ - | ٦ - |

(١) سورة الذاريات الآية رقم (٥٦-٥٧).

(٢) سورة الزمر الآية رقم (٢-٣).



وجود الله سبحانه وتعالى

أعظم الحقائق وضوحاً وجود الله سبحانه وتعالى، وقد دلَّ على ذلك: (الفطرة، والعقل، والحس، والشرع).

أما دليل الفطرة:

فإن رحمة الله عز وجل بعباده أن غرس في أنفسهم معرفته وتوحيده؛ فكل إنسان مفطور على أنه لا بد له من خالق، وأن هذا الخالق هو الله عز وجل، ولا ينصرف عن مقتضى هذه الفطرة إلا من طرأ على قلبه ضلال وفساد صرفه عنها، والفطرة هي الملة الحنيفية وهي الإسلام، ففي الحديث القدسي يقول الله عز وجل: «وإني خلقت عبادي حنفاء»^(١) كلهم، وإنهم أتتهم الشياطين، فاجتالهم عن دينهم»^(٢).

وأما دليل العقل:

فعند النظر إلى هذا الكون الفسيح والموجودات فيه من شمس وقمر وليل ونهار وبحار وغيرها فلا بد أن يكون لها خالق وهو الله عز وجل، وإذا كان هذا الوجود بعظمته ودقته خَلَقَ الله فيجب أن يكون هذا الخالق كاملاً في ذاته وصفاته.

وأما دليل الحس:

فمن أوجه كثيرة منها: أن (آيات الأنبياء ﷺ) التي تسمى البراهين والمعجزات ويشاهدها الناس أو يسمعون بها برهاناً قاطعاً على وجود الله تعالى؛ لأنها أمور خارجة عن نطاق قدرة البشر، يجريها الله تعالى تأييداً لرسله ونصراً لهم، مثل: آيات موسى وعيسى وإبراهيم ومحمد ﷺ وبقية الرسل ﷺ وأعظم معجزة للنبي محمد ﷺ هي (القرآن الكريم).

(١) حنفاء: أي مائلين إلى الإسلام ثابتين عليه، والحنيف عند العرب: من كان على دين إبراهيم. (المرجع: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير مادة حنف).

(٢) رواه مسلم: رقمه: ٢٨٦٥.



وأما دليل الشرع:

فقد ورد في القرآن الكريم آيات كثيرة تدل على وجود الله سبحانه وتعالى منها:

قال تعالى: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾^(١).

وقال تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾^(٢).

وقال تعالى: ﴿قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَمُوسَىٰ﴾^(٣) ﴿٤٩﴾ قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ، ثُمَّ هَدَىٰ

التقويم

س ١: ما معنى الإيمان بالله تعالى؟

س ٢: أَوْضَحْ دلالة العقل على وجود الله.

(١) سورة النمل الآية رقم (٦٢).

(٢) سورة الأنبياء الآية رقم (٢٢).

(٣) سورة طه الآية رقم (٤٩-٥٠).





العلاقة بين الإيمان بالله تعالى وأنواع التوحيد

العلاقة بين الإيمان بالله تعالى وتوحيد الربوبية

إن مما يتضمنه الإيمان بالله تعالى الإيمان بربوبيته سبحانه، وإفراده سبحانه وتعالى بالخلق والرزق، والملك، والحكم والتدبير.

فإفراد الله تعالى بالخلق والرزق: أن نعتقد أنه لا خالق ولا رازق إلا الله، قال الله تعالى:

﴿هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ ^(١).

وإفراد الله سبحانه بالملك أن نعتقد أن الملك كله له، كما قال تعالى:

﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ^(٢)، وإفراد الله بالحكم والتدبير أن نعتقد أنه لا حاكم

ولا مدبر إلا الله وحده كما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ﴾ ^(٣).

والإيمان بربوبيته يتضمن أن ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، وأنه على كل شيء قدير، وأنه لا مانع لما

أعطى، ولا معطي لما منع كما قال تعالى: ﴿مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ

مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ^(٤).

العلاقة بين الإيمان بالله تعالى وتوحيد الألوهية

الإيمان بالله تعالى يقتضي الإيمان بألوهيته سبحانه، وهو اعتقاد أنه الإله الحق الذي يستحق العبادة وحده دونما سواه،

وأن كل معبود سواه باطل كما قال تعالى: ﴿وَاللَّهُمَّ إِلَهٌُ وَحْدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ ^(٥).

وهذا الإيمان يقتضي تخصيصه سبحانه بالعبادة بأن لا يُصرف شيء منها لغيره تعالى، قال تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ ^(٦):

أي لا نعبد غيرك.

وهذا التوحيد قائم على تحقيق معنى شهادة أن لا إله إلا الله والعمل بمقتضاها، وهو الأساس الذي تنبني عليه

صحة جميع العبادات، وبه يتحقق الإخلاص الذي أمر الله به في قوله تعالى: ﴿لَنْ أَشْرَكَتَ لِحَبْطِ عَمَلِكَ

وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ ^(٧).

(٥) سورة البقرة الآية رقم (١٦٣).

(٦) سورة الفاتحة الآية رقم (٥).

(٧) سورة الزمر الآية رقم (٦٥).

(١) سورة فاطر الآية رقم (٣).

(٢) سورة المائدة الآية رقم (١٢٠).

(٣) سورة الأنعام الآية رقم (٥٧).

(٤) سورة فاطر الآية رقم (٢).



العلاقة بين الإيمان بالله تعالى وتوحيد الأسماء والصفات

إن مما يتضمنه الإيمان بالله تعالى الإيمان بأسمائه وصفاته، أي: إثبات ما أثبتته الله لنفسه في كتابه أو أثبتته له رسوله ﷺ من الأسماء والصفات على الوجه اللائق به من غير تحريف، ولا تعطيل، ومن غير تكييف، ولا تمثيل، قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^(١)، وكذلك يجب نفي ما نفاه الله تعالى عن نفسه، وما نفاه عنه رسوله ﷺ، وتنزيهه عن كل نقص وعيب، فنثبت له الأسماء والصفات مع نفي مماثلته للمخلوقات إثباتاً بلا تشبيه، وتنزيهاً بلا تعطيل.

وقال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾^(٢)، أي الوصف الأعلى من كل الوجوه فهو سبحانه الموصوف

بالكمال المطلق من كل الوجوه .

ننقسم إلى مجموعات ويسير النشاط
على طريقة المسابقات.

نشاط

أعدّ عشرة من أسماء الله تعالى، مع ذكر الدليل على كل اسم من القرآن الكريم.

- | | |
|-----------|------------|
| - ١ | - ٢ |
| - ٣ | - ٤ |
| - ٥ | - ٦ |
| - ٧ | - ٨ |
| - ٩ | - ١٠ |

التقويم

س١: ما أول واجب على المكلف؟ مع الدليل.

س٢: من صرف شيئاً من العبادة لغير الله فقد خالف الأساس الذي تبنى عليه العبادات، أوضّح ذلك.

س٣: ما معنى الإيمان بأسماء الله تعالى وصفاته؟



الإيمان بالملائكة ﷺ

الدروس:

الدرس الأول: معنى الإيمان بالملائكة ﷻ.

الأهداف:

من المتوقع في نهاية هذه الوحدة أن أحقق الأهداف الآتية:

١. أتعرف على معنى الإيمان بالملائكة ﷻ.
٢. أتعرف على بعض صفات الملائكة ﷻ.
٣. أستشعر عظمة الله تعالى وقدرته على الخلق.
٤. أتعرف على ما يتضمنه الإيمان بالملائكة.





معنى الإيمان بالملائكة

الدرس
١

الملائكة

عَالَمٌ غَيْبِيّ خلقهم الله من نور، لهم صفات وأعمال محددة وليس لهم من خصائص الربوبية والألوهية شيء، ومنحهم سبحانه الانقياد التام لأمره، والقوة على تنفيذه.

قال تعالى: ﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ^(١)﴾
﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ^(٢)﴾^(٣).

وقد أخبر الله عز وجل على لسان نبيه محمد ﷺ أنه خلقهم من نور، حيث قال عليه الصلاة والسلام: «خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ»^(٤).

معنى الإيمان بالملائكة

ومعناه: التصديق الجازم بأن لله ملائكة موجودين حقيقة، وأنهم يقومون بما أمرهم الله به أتم قيام.
قال تعالى: ﴿ءَاَمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَاَمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَكِهِ^(٥)﴾.

ما الذي يتضمنه الإيمان بالملائكة

يتضمن الإيمان بالملائكة مايلي :

الأول: الإيمان بمن سُمي منهم باسمه كجبريل، وميكائيل، وإسرافيل، ومالك، ومن لم نعلم اسمه نؤمن بهم إجمالاً.

الثاني: الإيمان بما أخبر الله به ورسوله ﷺ من صفاتهم.

الثالث: الإيمان بما أخبر الله به ورسوله ﷺ من أعمالهم التي وكلوا بها.

صفات الملائكة

أولاً: الصفات الخلقية:

١ - أن لهم أجنحة:

وهذه الأجنحة لا نعلم كيفيتها ولا شكلها، لأنها من عالم الغيب.



٢ - أن لهم القدرة على التمثل:

كما تمثل جبريل عليه السلام لمريم (عليها السلام)، وقد تمثل جبريل عليه السلام بصورة الصحابي الجليل دحية الكلبي (رضي الله عنه).

ثانياً: الصفات الخلقية:

١ - طاعتهم لله تعالى:

قال تعالى: ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾^(١).

٢ - عبادتهم لله تعالى بالصلاة والتسبيح:

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾^(٢).

٣ - محبتهم للمؤمنين واستغفارهم لهم:

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾^(٣).

٤ - الحياة:

وقد قال ﷺ في عثمان (رضي الله عنه): «ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة؟»^(٤).

الأعمال التي أكلها الله تعالى للملائكة ﷺ

أوكل الله تعالى أعمالاً كثيرة للملائكة، فمنها:

- ١ - إنزال الوحي، وقد أكل به جبريل.
- ٢ - إنزال المطر، وقد أكل به ميكائيل.
- ٣ - النفخ في الصور، وقد أكل به إسرافيل.
- ٤ - خزانة النار، وقد أكل إلى ملائكة كرام، منهم مالك.
- ٥ - حمل العرش.
- ٦ - حفظ من أمروا بحفظه.
- ٧ - قبض الأرواح.



(٤) أخرجه مسلم برقم ٢٤٠١.

(٣) سورة غافر الآية رقم (٧).

(٢) سورة الاعراف الآية رقم (٢٠٦).

(١) سورة التحريم الآية رقم

بعض النتائج المترتبة على الإيمان بالملائكة ﷺ

- ١ - زيادة الإيمان بعظمة خالقهم وقوته، وغناه عن طاعة بني آدم.
- ٢ - شكر الله على عنايته بالعباد حيث وكل بعض الملائكة بحفظهم.
- ٣ - التأدب والحياء لاستشعار قرب بعض الملائكة، وتجنب كل مايؤذيهم من الأقوال والأفعال والأحوال، وملازمتهم للإنسان في أحوال كثيرة.

يكون النشاط حوارًا بين المجموعات وتكتب الإجابات على السبورة.

نشاط

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: « من أكل البصل والثوم والكراث فلا يقربن مسجدنا، فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم »^(١).

ما أثر هذا الحديث على المسلم؟ وماذا يقاس على البصل والثوم والكراث؟ وهل الأولى والأفضل لمن أكل الثوم أو البصل الصلاة في المنزل أم الذهاب إلى المسجد؟

.....
.....

التقويم

- س١: ما المراد بالملائكة؟
- س٢: ما معنى الإيمان بالملائكة؟
- س٣: ماذا يتضمن الإيمان بالملائكة؟
- س٤: أتحدث عن صفات الملائكة (الخلقية والخلقية).

(١) رواه مسلم برقم (٥٦٤).



الإيمان بالكتب

الدروس :

- الدرس الأول : معنى الإيمان بالكتب .
الدرس الثاني : الموقف من كتب أهل الكتاب الموجودة في زماننا .

الأهداف :

- من المتوقع في نهاية هذه الوحدة أن أحقق الأهداف الآتية :
١ . أتعرف على معنى الكتب والإيمان بها .
٢ . أتعرف على ما يتضمنه الإيمان بالكتب .
٣ . أعتز وأفتخر بالقرآن الكريم .
٤ . أكتشف الموقف الصحيح من كتب أهل الكتاب الموجودة في زماننا .





معنى الإيمان بالكتب

ومعنى الإيمان بالكتب: التصديق الجازم بأن الله تعالى أنزل كتباً على من شاء من رسله وأنبيائه إلى عباده، فيها الأخبار والقصص والمواعظ والأوامر والنواهي والوعد والوعيد، وهي كلام الله، تكلم بهذه الكتب حقيقة كيف شاء.

الغاية من إنزال الكتب

أنزل الله عز وجل الكتب السماوية على رسله لبيان حقه في العبادة وتفرد به، والدعوة إليه، وهداية الناس لما ينفعهم، قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾^(١).

مواضع الاتفاق والاختلاف بين الكتب السماوية

• تتفق الكتب السماوية فيما يأتي:

- ١- وحدة المصدر، فجميع الكتب السماوية منزلة من عند الله تعالى إلى رسله، وهي كلامه عز وجل.
- ٢- وحدة الغاية، فجميع الكتب السماوية أنزلها الله تعالى لغاية واحدة وهي: هداية الخلق إلى ما فيه سعادتهم في الدنيا والآخرة.
- ٣- أصول العقيدة، أصول العقيدة من الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره، وقواعد التشريع العامة: كالعدل والقسط، وأداء الحقوق، والنهي عن الفساد والانحراف، والدعوة إلى مكارم الأخلاق.

(١) سورة الحديد الآية رقم (٢٥).



• وتختلف الكتب السماوية في الشرائع، قال تعالى: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾^(١).

ما يتضمنه الإيمان بالكتب

يتضمن الإيمان بالكتب عدة أمور منها:

الأول: الإيمان بأنها كلها منزلة من عند الله حقاً، وأن الله تكلم بها.

قال تعالى: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾^(٢).

الثاني: الإيمان بما سمي لنا منها على وجه الخصوص كالقرآن، و التوراة، والإنجيل، والزبور، وصحف إبراهيم وموسى، وما لم يُسم لنا نؤمن به إجمالاً.

قال تعالى: ﴿وَقُلْ ءَامَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ﴾^(٣).

الثالث: الإيمان بالقرآن الكريم المنزل على خاتم النبيين محمد ﷺ والعمل به.

قال تعالى: ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾^(٤).

(١) سورة المائدة الآية رقم (٤٨).

(٢) سورة البقرة الآية رقم (١٣٦).

(٣) سورة الشورى الآية رقم (١٥).



من خصائص القرآن الكريم

- ١ - أنه مُعْجَزٌ للجن والإنس .
- ٢ - أنه آخر كتاب نزل من عند الله .
- ٣ - أنه لا يأتيه الباطل فهو محفوظ من الزيادة والنقصان .
- ٤ - أنه كافٍ عما سبقه من كتب .
- ٥ - أنه عام لجميع الناس في كل زمان ومكان .
- ٦ - أنه الذي يجب اتباعه بإحلال حلاله، وتحريم حرامه، والعمل بأوامره ونواهيه،
قال تعالى: ﴿ أَتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾^(١) .
- ٧ - أنه لا يمسه إلا طاهر .
- ٨ - لتلاوته أجر عظيم .
- ٩ - أنه يستشفى به .

بعض النتائج المترتبة على الإيمان بالكتب

- ١ - العلم بعناية الله تعالى بعباده، حيث أنزل لكل قوم كتاباً يهديهم به .
- ٢ - العلم بحكمة الله تعالى في شرعه، حيث شرع لكل قوم ما يناسب أحوالهم .
- ٣ - عبادة الله على بصيرة .
- ٤ - العيش مع القرآن والتعبد بتلاوته وحفظه والعمل به وإقامة حدوده .
- ٥ - إثبات صفة الكلام لله تعالى .

(١) سورة الأعراف الآية رقم (٣) .



س١: ما معنى الإيمان بالكتب؟

س٢: أذكر مواضع الاتفاق والاختلاف بين الكتب السماوية.

س٣: أعدّ ما تضمنه الإيمان بالكتب.





الموقف من كتب أهل الكتاب الموجودة في زماننا

كتب أهل الكتاب

التوراة والإنجيل: كتب أنزلها الله تعالى. فالتوراة أنزلها الله تعالى على موسى ﷺ، والإنجيل أنزلها الله تعالى على عيسى ﷺ.

وقد أجمع المسلمون على: أن هذه الكتب منسوخة بشريعة الإسلام.

وقد أجمع علماء الإسلام على وجوب الإيمان بها لقوله تعالى: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ (١).

أنواع ما في كتب أهل الكتاب

الموجود في كتب أهل الكتاب على ثلاثة أنواع:

الأول: حق جاء القرآن والسنة بتصديقه وموافقه.

الثاني: ما جاء القرآن والسنة بخلافه كقصص الأنبياء.

الثالث: ما لم تثبت صحته ولم يأت ما يثبت أو يخالفه في الكتاب أو السنة.

فالنوع الأول نصدقه ويجب الإيمان به، والنوع الثاني فنعرض عنه لمخالفته ما جاء به نبينا ﷺ؛ لأن النصوص

دلت على خلافه، والنوع الثالث نتوقف فيه فلا نصدقه ولا نكذبه، وهو الذي قال فيه النبي ﷺ:

« لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا » (٢).

التقويم

س١: ما أنواع ما في كتب أهل الكتاب التي بأيديهم اليوم؟



الإيمان بالرسول ﷺ

الدروس :

الدرس الأول : الرسالة والنبوة .

الدرس الثاني : وجوب الإيمان بالرسول ﷺ .

الأهداف :

من المتوقع في نهاية هذه الوحدة أن أحقق الأهداف الآتية :

- ١ . أفرق بين معنى الرسول والنبى .
- ٢ . أحقق الإيمان بالرسول ﷺ .
- ٣ . أعد بعض معجزات الأنبياء ﷺ .
- ٤ . أتعرف على خصائص رسالة محمد ﷺ .
- ٥ . أستنتج نتائج الإيمان بالرسول ﷺ .





الرسالة والنبوة

الدرس
١

تعريف الرسول والنبى والفرق بينهما

في الاصطلاح:

- الرسول: من أوحى إليه بشرع وأرسل إلى قوم مخالفين.
- والنبى: هو المبعوث لتقرير شرع من قبله.

الحكمة من إرسال الرسل ﷺ

من حكمة الله ورحمته أن أرسل الرسل لهداية الخلق وإرشادهم وإقامة الحجة عليهم، قال تعالى:

﴿رُسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾ (١).

فالرسل يدعون الناس إلى ما ينفعهم في الدنيا والآخرة من عبادة الله وحده لا شريك له، وطاعته في أمره ونهيه، ويبينون للناس ما يضرهم في الدنيا والآخرة من الشرك به تعالى وسائر ما نهى الله عنه.

النبوة والرسالة نعمة من الله

النبوة والرسالة نعمة من الله تبارك وتعالى، يُمْنٌ بها على من يشاء من عباده ممن سبق علمه وإرادته باصطفائه لهم. فلا يبلغهما أحدٌ بعلمه ولا عمله.

ومذهب أهل السنة: أن الله تبارك وتعالى يصطفى من الملائكة ومن الناس رسلاً، والله أعلم حيث يجعل رسالته. قال تعالى:

﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ (٢).

فالنبى يختص بصفات خصه الله بها بفضله ورحمته.

(١) سورة النساء الآية رقم (١٦٥).

(٢) سورة الحج الآية رقم (٧٥).



ومما يجب اعتقاده في أنبياء الله ورسله عليهم الصلاة والسلام أنهم:

• معصومون فيما يبلغونه عن الله تعالى فلا يزدون ولا ينقصون.

• ومعصومون من كبائر الذنوب ومن كل ما يندس أخلاقهم.

قال تعالى عن نبيه ﷺ: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾^(١).

التقويم

س ١: ما الفرق بين الرسول والنبي؟

س ٢: ما الحكمة من إرسال الرسل ﷺ؟ مع الاستدلال.

(١) سورة النجم الآية رقم (٣-٤).





الإيمان بالرسول ﷺ

يجب الإيمان بأن الله أرسل خلقه رسلاً مبشرين ومنذرين، أولهم نوح وآخرهم محمد صلى الله عليهم أجمعين، وهم بشر مخلوقون، ليس لهم من خصائص الربوبية أو الألوهية شيء، لكن الله أكرمهم بالرسالة، وعلينا أن نؤمن بجميع الرسل إجمالاً، وبما علمنا من أعيانهم وما صح من أخبارهم تفصيلاً، وأنهم رسل الله حقاً فمن كفر برسالة واحد منهم فقد كفر بالجميع كما قال الله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ﴾^(١). فجعلهم الله مكذبين لجميع الرسل، مع أنه لم يكن رسول غيره حين كذبوه.

أفضل الأنبياء والرسل

ذكر الله تعالى في القرآن أسماء خمسة وعشرين نبياً.

وأول النبيين آدم ﷺ، وأول الرسل نوح ﷺ، وخاتم النبيين والمرسلين محمد ﷺ، قال تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً﴾^(٢).

وهم متفاضلون قال تعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمُ﴾^(٣).

وأفضلهم محمد ﷺ، ثم إبراهيم ﷺ، ثم موسى ﷺ، وعيسى بن مريم ﷺ، ونوح ﷺ، وهم أولوا العزم من الرسل.

وأفضلهم على الإطلاق نبينا محمد ﷺ خاتم النبيين، وسيد المرسلين وقد ثبت عنه قوله: «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(٤)، وله من الفضائل والخصائص ما ليس لسائر النبيين ﷺ.

(١) سورة الشعراء الآية رقم (١٠٥).

(٢) سورة الأحزاب الآية رقم (٤٠).

(٣) سورة البقرة الآية رقم (٢٥٣).

(٤) أخرجه مسلم برقم (٢٢٧٨).



خصائص نبينا محمد ﷺ ورسالته

اختص نبينا محمد ﷺ بخصائص عن غيره من الأنبياء ﷺ، ومنها:

- ١- نصره بالرعب الذي يلقي في قلوب أعدائه فيخافون منه ولو كان بينه وبينهم مسيرة شهر.
 - ٢- جعلت له الأرض مسجداً وطهوراً.
 - ٣- أحلت له الغنائم.
 - ٤- بعث إلى جميع الأنس والجن.
 - ٥- أعطي جوامع الكلم، فيتكلم بالجملة القصيرة التي تحتها معانٍ كثيرة.
 - ٦- خُتم به النبيون، فلا نبي بعده. ودليل هذه الخصائص:
- قال ﷺ: «فُضِّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِسِتٍّ: أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَأُحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ طَهُورًا وَمَسْجِدًا، وَأُرْسِلْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً، وَخُتِمَ بِي النَّبِيُّونَ» ^(١).

دلالة القرآن الكريم على نبوة محمد ﷺ

دلالة القرآن على نبوة محمد ﷺ من ثلاثة أوجه:

- ١- أنه أُمِّيٌّ لا يكتب ولا يقرأ المكتوب، ومع ذلك جاء بهذا القرآن العظيم المشتمل على الشرائع القويمية، والأنبياء العظيمة كما قال تعالى: ﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذَا لَأَزْنَابَ الْمُبْطِلُونَ﴾ ^(٢).
- ٢- ما اشتمل عليه من قصص الأنبياء مما هو من علم الغيب كما قال تعالى بعد قصة يوسف عليه السلام: ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ﴾ ^(٣).
- ٣- إعجاز القرآن للبشرية بل للثقلين أن يأتوا بمثله أو بعشر سور مثله أو سورة من مثله، ولهذا تحداهم الله بذلك فقال: ﴿قُلْ لِّئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ ^(٤).

(١) أخرجه مسلم برقم (٥٢٣).

(٢) سورة يوسف الآية رقم (١٠٢).

(٣) سورة العنكبوت الآية رقم (٤٨).

(٤) سورة الإسراء الآية رقم (٨٨).



- س ١: من أولو العزم من الرسل ﷺ؟ مع الاستدلال.
- س ٢: أعدّد خمساً من خصائص نبينا محمد ﷺ ورسالته، مع الاستدلال.



الإيمان باليوم الآخر

الدروس:

- الدرس الأول: المقصود باليوم الآخر، ومعنى الإيمان به.
- الدرس الثاني: سؤال الميت في قبره.
- الدرس الثالث: علامات الساعة الصغرى.
- الدرس الرابع: علامات الساعة الكبرى.
- الدرس الخامس: معنى البعث والنشور وأدلته.
- الدرس السادس: أهوال يوم القيامة.
- الدرس السابع: أهوال الناس يوم القيامة.
- الدرس الثامن: الشفاعة والحوض.
- الدرس التاسع: الحساب.
- الدرس العاشر: الميزان والصراف.
- الدرس الحادي عشر: الجنة.
- الدرس الثاني عشر: النار.

الأهداف:

- من المتوقع في نهاية هذه الوحدة أن أحقق الأهداف الآتية:
- ١. أوضح المراد باليوم الآخر، ومعنى الإيمان به.
- ٢. أستشعر أهمية الإيمان باليوم الآخر.
- ٣. أتعرف النتائج المترتبة على الإيمان باليوم الآخر.
- ٤. أستعد لليوم الآخر.
- ٥. أتعرف على الأسئلة الموجهة للميت في قبره بعد دفنه، وما يعقبها من جزاء.
- ٦. أقارن بين نعيم القبر وعذابه.
- ٧. أعدّد علامات الساعة الصغرى والكبرى.
- ٨. أحدّد معنى البعث والنشور.
- ٩. أوضح أثر البعث والنشور على المسلم.
- ١٠. أعدّد شيئاً من أهوال اليوم الآخر.
- ١١. أتعرف على أصناف الناس في اليوم الآخر.
- ١٢. أتعرف على أبرز أحوال اليوم الآخر.
- ١٣. أصفّ بيّمة الجنة.
- ١٤. أصفّ عذاب النار.
- ١٥. أقارن بين أهل الجنة وأهل النار.
- ١٦. أحقق الإيمان باليوم الآخر.



المقصود باليوم الآخر، ومعنى الإيمان به

الدرس
١

اليوم الآخر

اليوم الآخر هو يوم القيامة، وسمي باليوم الآخر لأنه لا يوم بعده، يجمع الله فيه الأولين والآخرين، وذلك للحساب والجزاء، فإما إلى الجنة أو إلى النار قال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾^(١).

معنى الإيمان باليوم الآخر

معنى الإيمان باليوم الآخر هو التصديق الجازم بأنه سيأتي ذلك اليوم الذي يبعث الله فيه العباد من قبورهم للحساب والجزاء، ويقضي بينهم ففريق في الجنة وفريق في النار. ويدخل في الإيمان باليوم الآخر: الإيمان بمقدمات ذلك اليوم وعلاماته من أشراط الساعة الصغرى والكبرى، كما يدخل فيه الموت وما بعده من فتنة القبر وعذاب القبر ونعيمه، ويتضمن اليوم الآخر: البعث والنشور، وما في موقف القيامة من الأهوال والأفراح، والشفاعة، والحوض، والحساب، والصراط، وغيرها، والجنة ونعيمها، والنار وعذابها.

والإيمان باليوم الآخر أحد أركان الإيمان الستة، فلا يصح الإيمان إلا بالإقرار باليوم الآخر والتصديق به. ومما يؤكد أهمية الإيمان باليوم الآخر أنه يقرن بالإيمان بالله في نصوص كثيرة في الكتاب والسنة، كما قال تعالى:

﴿ذَلِكَ يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾^(٢).

(١) سورة آل عمران الآية رقم (١٨٥).

(٢) سورة البقرة الآية رقم (٢٣٢).



ولقد أثنى الله تعالى على الذين يخافون ذلك اليوم العظيم . فقال سبحانه : ﴿ رِجَالٌ لَا لُئْلِهِمْ بَحْرَةٌ وَلَا يَبِيعُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴾ (١) .

نتائج الإيمان باليوم الآخر

يحقق الإيمان باليوم الآخر جملة من النتائج المهمة ، منها ما يأتي:

- ١ - الإيمان باليوم الآخر يفتح للمسلم باب الخوف من الله تعالى ورجائه .
- ٢ - الإيمان باليوم الآخر يُعرِّف العبد بفضل الله تعالى في الثواب على الأعمال الصالحة، وبعده في العقاب على الأعمال السيئة .
- ٣ - الإيمان باليوم الآخر يورث للإنسان أخلاقاً جميلة مثل : البذل والإنفاق في وجوه الخير والتواضع .
- ٤ - الإيمان باليوم الآخر يورث توسطاً واعتدالاً في حال السراء والضراء، فالمؤمن لا تطغيه النعمة، ولا تقنطه المصيبة .

نشاط

يتم النشاط على شكل حوار بين المجموعات.

أقارن بين سلوك من يؤمن باليوم الآخر وبين من لا يؤمن باليوم الآخر تجاه الأمور الآتية :

غير مؤمن باليوم الآخر	مؤمن باليوم الآخر	
		الصبر على مصائب الدنيا (الشدائد والمحن)
		موت قريب أو صديق



- س١: ما معنى اليوم الآخر؟ ولماذا سمي بذلك؟
- س٢: هل الإيمان باليوم الآخر مختص بأمة محمد ﷺ فقط، أم أنه عام في كل الشرائع؟ مع الاستدلال.
- س٣: ما الحكمة من ثناء الله تعالى على الذين يخافون اليوم الآخر في قوله سبحانه: ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾^(١).

(١) سورة النور الآية رقم (٣٧).



سؤال الميت في قبره

الدرس
٢

أسئلة القبر وفتنته

إن الميت إذا وضع في قبره يُمتحن، إذ يأتيه ملكان ويسألانه: من ربك؟ وما دينك؟ وما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فيقول المؤمن: ربي الله، وديني الإسلام، وعن الرجل الذي بعث فيهم يقول: هو عبد الله ورسوله. ويقول الكافر: هاهاه لا أدري.

كما جاء ذلك في حديث البراء بن عازب رضي الله عنه الطويل، فقد قال عليه السلام عن المؤمن: «فتعاد روحه في جسده فيأتيه ملكان، فيجلسانه، فيقولان له: من ربك؟ فيقول ربي الله، فيقولان له: ما دينك؟ فيقول: ديني الإسلام، فيقولان له: ما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فيقول: هو رسول الله، فيقولان له: وما علمك؟ فيقول: قرأت كتاب الله فأمنت به، وصدقت، فينادي مناد من السماء: أن صدق عبدي فأفرشوه من الجنة، وألبسوه من الجنة، وافتحوا له باباً إلى الجنة، قال: فيأتيه من روحها وطيبها، ويفسح له في قبره مدّ بصره....».

وقال عن الكافر: «فتعاد روحه في جسده، ويأتيه ملكان فيجلسانه، فيقولان له: من ربك؟ فيقول هاهاه لا أدري، فيقولان له: ما دينك؟ فيقول هاهاه لا أدري، فيقولان له: ما هذا الرجل الذي بعث فيكم، فيقول: هاهاه لا أدري، فينادي مناد من السماء: أن كذب، فأفرشوه من النار، وافتحوا له باباً إلى النار، فيأتيه من حرّها وسمومها، ويضيق عليه قبره، حتى تختلف فيه أضلاعه...» (١).

(١) أخرجه أحمد برقم (١٨٥٣٤).



تواترت الأدلة بإثبات عذاب القبر ونعيمه، ومن ذلك حديث أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إن العبد إذا وضع في قبره وتولى وذهب أصحابه حتى أنه ليسمع قرع نعالهم، أتاه ملكان فأقعداه فيقولان له: ما كنت تقول في هذا الرجل محمد ﷺ؟ فيقول: أشهد أنه عبد الله ورسوله، فيقال: انظر إلى مقعدك من النار أبدلك الله به مقعداً من الجنة، قال النبي ﷺ: فيراهما جميعاً، وأما الكافر أو المنافق فيقول: لا أدري، كنت أقول ما يقول الناس، فيقال: لا دريت ولا تليت، ثم يُضرب بمطرقة من حديد ضربة بين أذنيه فيصيح صيحة يسمعها من يليه إلا الثقلين»^(١).

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: مرَّ النبي ﷺ على قبرين فقال: «إنَّهما ليعذبان، وما يعذبان في كبير»، ثم قال: «بلى أمَّا أحدهما فكان يسعى بالنميمة، وأمَّا الآخر فكان لا يستتر من بوله»^(٢).

ويجب اعتقاد ثبوت عذاب القبر ونعيمه، والإيمان به، ولا نتكلم في كلفيته، إذ ليس للعقل وقوف على كلفيته، لكونه لا عهد له به في هذه الدار، بل هو من منازل الآخرة التي لا يدركها العقل. كما أن من مذهب أهل السنة والجماعة أن عذاب القبر ونعيمه يكون على الروح والبدن جميعاً، وأن عذاب القبر هو عذاب البرزخ، فكل من مات وهو مستحق للعذاب نال نصيبه منه قبراً أو لم يُقبر.

(١) أخرجه البخاري برقم (١٣٧٤) ومسلم برقم (٣٨٧٠).

(٢) أخرجه البخاري برقم (١٣٧٨) ومسلم برقم (٢٩٢).



نشاط

من خلال حديث البراء بن عازب رضي الله عنه: أُقارن بين حال المؤمن والكافر في القبر.

الكافر	المؤمن	
		سؤال الملكين
		الإجابة على الأسئلة
		الجزاء

ولذا شُرع الدعاء للميت بالثبیت بعد الانتهاء من دفنه، فعن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا فرغ من دفن الرجل وقف عليه وقال: «استغفروا لأخیکم واسألوا له الثبیت؛ فإنه الآن یسأل» ^(١).

التقویم

س١: ما معنى فتنة القبر؟

س٢: إذا كانت أسئلة الملكين في القبر معروفة، فلم لا يُجيب جميع الناس الإجابة الصحيحة؟

س٣: لماذا لا يصح أن نتكلم في كيفية عذاب القبر ونعيمه؟

(١) أخرجه أبو داود، برقم (٣٢٢١).





علامات الساعة الصغرى

الدرس
٣

علامات الساعة الصغرى

المقصود بعلامات الساعة هي: علامات القيامة التي تسبقها وتدل على قربها. وعلامات الساعة الصغرى هي: العلامات التي تتقدم الساعة بأزمان متفاوتة كقبض العلم، وكثرة شرب الخمر، وضياع الأمانة ونحوها، وقد يظهر بعضها وقت علامات الساعة الكبرى مثل خروج المهدي والريح الطيبة التي تقبض أرواح المؤمنين في آخر الزمان.

وعلامات الساعة الصغرى كثيرة جداً، وسنكتفي بالأمثلة الآتية:

١ - ظهور الفتن: فقد أخبر النبي ﷺ أن من علامات الساعة ظهور الفتن العظيمة التي يلتبس فيها الحق بالباطل، فيصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً، فعن أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن بين يدي الساعة فتناً كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً، ويمسي مؤمناً و يصبح كافراً، القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي» (١).

٢ - ظهور نار الحجاز: فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء أعناق الإبل ببصرى» (٢).

وقد ظهرت هذه النار العظيمة بنواحي المدينة النبوية سنة أربع وخمسين وستمائة من الهجرة (٦٥٤ هـ).
٣ - ولادة الأمة ربّتها: فقد جاء في بعض روايات حديث جبريل الطويل قوله ﷺ: «وسأخبرك عن أسراطها، إذا ولدت الأمة ربّتها» المراد به: السيد أو المالك (٣).

٤ - كثرة الكذب والأخبار الغريبة: فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن رسول الله ﷺ أنه قال: «سيكون في آخر أمتي أناس يحدّثونكم ما لم تسمعوا أنتم ولا آبائكم، فإياكم وإياهم» (٤).



(١) أخرجه أحمد برقم (١٩٧٣٠). (٢) متفق عليه.

(٣) متفق عليه. (٤) أخرجه مسلم برقم (٦).

نشاط

ينفذ النشاط فردياً ويتم اختيار نماذج لعرضها على الجميع.

ماذا يعني لك خروج علامات الساعة الصغرى؟

.....

.....

.....

التقويم

س ١: أعدّد خمساً من علامات الساعة الصغرى.

س ٢: ما موقفك من ظهور علامات الساعة الصغرى؟



وزارة التعليم

Ministry of Education

2024 1444



علامات الساعة الكبرى

الدرس
٤

علامات الساعة الكبرى

وهي الأمور العظام التي تظهر قرب قيام الساعة، وتكون غير معتادة الوقوع كظهور الدجال، ونزول عيسى عليه السلام، وطلوع الشمس من مغربها، وهي عشر علامات، قد جاء سردها في حديث حذيفة بن أسيد الغفاري رضي الله عنه قال: اطلع علينا رسول الله ﷺ ونحن نتذاكر، فقال: «ما تذكرون؟» قالوا: نذكر الساعة، فقال ﷺ: «إنها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات، فذكر الدخان، والدجال، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى بن مريم، وأجوج ومأجوج، وثلاثة خسوف: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم»^(١).

وستحدث عن اثنتين منها:

الأولى: المسيح الدجال.

فعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ ذكر الدجال بين ظهراي الناس فقال: «إن الله تعالى ليس بأعور، ألا وإن المسيح الدجال أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية»^(٢). ومعنى طافية: أي ناتئة . وفي حديث أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «وإن بين عينيه مكتوب: كافر»^(٣). وفتنة الدجال أعظم الفتن منذ خلق الله آدم عليه السلام إلى قيام الساعة، وذلك بسبب ما يقع له من خوارق عظيمة تبهر الناس وتخدعهم.

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٩٠١).

(٢) متفق عليه.

(٣) متفق عليه.



ومن ذلك ما جاء في حديث النواس بن سَمْعَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في شأن الدجال إذ يقول المصطفى ﷺ: « فيأتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له، فيأمر السماء فتمطر والأرض فتنبت ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله، فينصرف عنهم، فيصبحون مُّحِلِّينَ (*) ليس بأيديهم شيء من أموالهم، ويمر بالخربة فيقول لها أخرجي كنوزك فتتبعه كنوزها كيغاسيب النحل، ثم يدعو رجلاً ممتلاً شاباً فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين* رمية الغرض*، ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه يضحك» (١).

وقد أرشد نبينا محمد ﷺ أمته إلى ما يحفظها من فتنة المسيح الدجال، فبين النبي ﷺ صفات الدجال، فالدجال أعور والله تعالى ليس بأعور، والدجال بشر يأكل ويشرب والله عز وجل منزّه عن ذلك، وأنه لا أحد يرى ربه حتى يموت، وأما الدجال فيراه الناس عند خروجه .

وأمر النبي ﷺ بالتعوذ بالله من فتنة الدجال في كل صلاة، فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: « إذا تشهد أحدكم فليستعذ بالله من أربع يقول: اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن شر فتنة المسيح الدجال» (٢).

ومما يعصم من الدجال: حفظ عشر آيات من سورة الكهف، من أولها كما في بعض الروايات، ومن آخرها في بعض الروايات الأخرى، فعن النواس بن سَمْعَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال: « من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال» (٣).

ومن أهم ما يعصم منه عدم الإتيان إليه إذا خرج لقوله ﷺ: « من سمع بالدجال فليأمن عنه» (٤).

نشاط

يتم النشاط بطريقة الحوار بين المجموعات.

أناقش ما يأتي:

- صفات المسيح الدجال .
- لماذا سُمي بالمسيح الدجال؟
- سبيل العصمة من هذه الفتنة العظيمة .

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٩٣٧) . (٣) أخرجه مسلم برقم (٨٠٩) .

(٢) أخرجه مسلم برقم (٥٨٨) . (٤) أخرجه أحمد برقم (١٩٩٦٨) .

(*) محلين: أصابهم الحبل وهو القحط، جزلتين: قطعتين، رمية الغرض: أي بين القطعتين - الجزلتين - مقدار رَمِيَّتِهِ .



الثانية: طلوع الشمس من مغربها:

فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت فرآها الناس آمنوا أجمعون، فذاك حين لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً »^(١).
وإذا طلعت الشمس من مغربها فإنه لا يقبل الإيمان ممن لم يكن قبل ذلك مؤمناً، كما لا تقبل توبة العاصي، فإن حالهم كحال من عاين الموت، فلا تقبل توبته.
فعن أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها »^(٢).

التقويم

- س ١: ما معنى علامات الساعة الكبرى؟
س ٢: ما أوجه الفتنة في فتنة المسيح الدجال؟
س ٣: أرشد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمته إلى أمور تعصمهم من المسيح الدجال؛ فما هي؟





معنى البعث والنشور وأدلته

الدرس
٥

معنى البعث والنشور

البعث: إحياء الله الموتى وإخراجهم من قبورهم للحساب والجزاء.
ينفخ إسرافيل عليه السلام في الصور نفخة الصعق، فتنتهي الحياة في الأرض وفي السماء، إلا من استثنى الله تعالى،
ثم ينفخ نفخة البعث، فيقوم الناس من قبورهم لرب العالمين.

كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ فِي يَوْمٍ نَّظُرُونَ﴾ (١).

إثبات البعث

ولقد دل على البعث الكتاب والسنة، والعقل والحس، فنؤمن يقيناً بأن الله تعالى يبعث من في القبور، وتعاد
الأرواح إلى الأجساد، فيقوم الناس لرب العالمين، قال تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ﴾ (١٥) ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
تُبْعَثُونَ (٢).

وقد أجمع المسلمون على ثبوته، وأجمع عليه الأنبياء عليهم السلام من آدم عليه السلام وحتى محمد ﷺ، وهو مقتضى
الحكمة، حيث تقتضي أن يجعل الله تعالى لهذه الخليقة معاداً يجزيهم فيه على ما عملوه في الدنيا.

(١) سورة الزمر الآية رقم (٦٨).

(٢) سورة المؤمنون الآية رقم (١٥-١٦).



أمر الله تعالى رسوله ﷺ أن يقسم بربه على وقوع البعث، كما في سورة التغابن .
وذم سبحانه المكذبين بالمعاد ورد عليهم، كما في سورة يونس .
وتوعدهم بالعذاب والضلال البعيد، كما في سورة سبأ .

نشاط

يتم النشاط على طريقة المسابقات
بين المجموعات.

أراجع السور الثلاث، وأكتب الآيات مع بيان وجه الاستدلال .

● سورة التغابن: قال تعالى:

.....

● سورة يونس: قال تعالى:

.....

● سورة سبأ: قال تعالى:

.....

التقويم

س: ما معنى البعث؟ مع الدليل.





أهوال يوم القيامة

الدرس
٦

أهوال يوم القيامة

جاء وصف أهوال القيامة في بعض النصوص الشرعية، ومنها أن الله يقبض الأرض ويطوي السماء، كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يقبض الله الأرض يوم القيامة، ويطوي السماء بيمينه، ثم يقول: أنا الملك، أين ملوك الأرض؟»^(١).

وهذه الأرض بجبالها الراسية الثابتة تصير يوم القيامة دكاً كثيباً مهيلاً، كما قال سبحانه: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْحَةٌ وَاحِدَةٌ ۖ وَجُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكْنًا دَاكَّةً وَاحِدَةً ۚ﴾^(١٤) فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴿١٥﴾^(٢). وقال تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ۖ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ۖ لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا ۚ﴾^(٣).

كما أن هذه الشمس المشرقة تؤول إلى زوال ضوئها، وتلك النجوم تصير إلى الانتثار والانكدار، كما قال تعالى: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۖ﴾^(١) وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ ﴿٢﴾^(٤).

فأهوال يوم القيامة فوق ما يتصور الناس، فلا يعلم عظم وهول هذا اليوم إلا الله تعالى، فما ظنك بيوم قال تعالى عنه: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ۖ﴾^(١) يَوْمَ تَرُؤْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٥﴾^(٥).

لقد وصفه الله تعالى بأنه يوم عظيم، فقال سبحانه:

﴿أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ۖ﴾^(٤) لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥﴾ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦﴾^(٦). كما وصفه بالثقل فقال عز وجل:

﴿إِنَّ هَٰؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ۖ﴾^(٧).

(١) أخرجه البخاري برقم (٦٥١٩) ومسلم برقم (٢٧٨٧).

(٢) سورة الحاقة الآية رقم (١٣-١٥).

(٣) سورة طه الآية رقم (١٠٥-١٠٧).

(٤) سورة التكوير الآية رقم (٢-١).

(٥) سورة الحج الآية رقم (١-٢).

(٦) سورة المطففين الآية رقم (٤-٦).

(٧) سورة الإنسان الآية رقم (٢٧).



وفي هذا اليوم تشخص أبطار الظلمة فلا تلتفت يمنة ولا يسرة، ولشدة الخوف تصبح أفئدتهم خالية لا تعقل شيئاً: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ﴾ (٤٢).

وعن المقداد بن الأسود رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «تُدنى الشمس يوم القيامة من الخلق حتى تكون منهم كمقدار ميل، قال سليم بن عامر (أحد رواة الحديث): (فوالله ما أدري ما يعنى بالميل أمسافة الأرض أم الميل الذي تكتحل به العين)، قال: فيكون الناس على قدر أعمالهم في العرق، فمنهم من يكون إلى كعبيه، ومنهم من يكون إلى ركبتيه، ومنهم من يكون إلى حقويه، ومنهم من يلجمه العرق إلجاماً»، قال: وأشار رسول الله ﷺ بيده إلى فيه» (٢).

أخي الطالب/ أختي الطالبة:

كلما طال قيامكما في طاعة الله وكثر سعيكما في بذل المعروف والإحسان إلى الناس، فإنه يقلّ تعبكما في ذلك اليوم العظيم، ويقصر قيامكما فيه، وبقدر ما تبذل تُعطى. ولعلنا نستطيع إقامة الصلاة، ونثقل عن بذل المعروف، وبين يدينا هذا اليوم الطويل والكرب الشديد الذي لا يسهل إلا على من اجتهد في طاعة الله.

التقويم

س١: ما مصير الأرض والجبال والشمس والنجوم يوم القيامة؟ مع الدليل.

س٢: أذكر أمثلة لأعمال تقي من هول ذلك اليوم العظيم.

(١) سورة إبراهيم الآية رقم (٤٢-٤٣).

(٢) رواه مسلم برقم (٢٨٦٤).





أحوال الناس يوم القيامة

الدرس
٧

أحوال الناس يوم القيامة

الناس يوم القيامة إما ظالم هالك، أو مؤمن ناج، أو مؤمن ناقص الإيمان خلط عملاً صالحاً وآخر سيئاً، وهذا تحت مشيئة الله تعالى إما يعذبه أو يرحمه .

١- فأهل الإيمان والتقى لا يفزعون كما يفزع غالب الناس، إذ يقول الله تعالى عنهم:

﴿ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَةً وَهُمْ فِي مَا أَشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ ﴿١٠٢﴾ لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَلَقَّيْنَاهُمُ الْمَلَائِكَةَ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿١٠٣﴾ ۝ (١) ۝

فإنهم في دنياهم لما خافوا ذلك اليوم، واستعدوا له، أو رثهم ذلك أمناً وسروراً كما أخبر الله تعالى عنهم أنهم كانوا يقولون: ﴿ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَطَطًا ۝ (٢) ۝

فكان مآلهم: ﴿ فَوَقَّهْمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّيْنَاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾ وَجَزَّيْنَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ۝ (٣) ۝

ومن أهل الإيمان: السبعة الذين يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله كما في قوله ﷺ: « سبعة يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة ربه، ورجل قلبه معلق في المساجد، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه و تفرقا عليه، ورجل طلبته امرأة ذات منصب وجمال فقال: إني أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه» (٤) .

ومنهم أهل البر و الإحسان الذين بين النبي ﷺ حالهم يوم القيامة: « من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا، نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا و الآخرة» (٥) .



(٤) أخرجه البخاري برقم (٦٦٠) ومسلم برقم (١٠٣)

(٥) أخرجه مسلم، برقم (٢٦٩٩) .

(١) سورة الأنبياء الآية رقم (١٠١-١٠٣)

(٢) سورة الإنسان الآية رقم (١٠) .

(٣) سورة الإنسان الآية رقم (١١-١٢) .

وأما الذين خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً فهُمْ من أهل الإسلام الذين ارتكبوا معاصي توجب الوعيد عليهم يوم القيامة، كالذين لا يؤدون الزكاة، فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها إلا إذا كان يوم القيامة صُفِّحت له صفائح من نار، فأحمي عليها في نار جهنم، فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره، كلما بردت أعيدت عليه، في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، حتى يقضى بين العباد، فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار» (١).

نشاط

ننقسم إلى مجموعات لتنفيذ النشاط.

نذكر ثلاثة أمثلة لمن خلط عملاً صالحاً وآخر سيئاً.

- ١-
- ٢-
- ٣-

٢- أما الكفار والظلمة فقد ذكر الله عز وجل بعض أحوالهم في ذلك اليوم، من ذلك قوله تعالى:

وقال عز وجل: ﴿وَأَقْرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَتَوَلَّوْنَآ قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلَّ كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ (٢).

ويُحْشَر الكفار على أبشع هيئة، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِهِ ۚ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمِيَآ وَبُكْمًا وَصُمًّا مَّا وَنَهُمْ جَهَنَّمَ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾ (٣).



(١) أخرجه مسلم برقم (٩٨٧).

(٢) سورة الأنبياء الآية رقم (٩٧).

(٣) سورة الإسراء الآية رقم (٩٧).

س ١: أذكر خمسة أمثلة لمن اختصه الله بمزية يجد فيها راحة عن غيره يوم القيامة، مع الدليل.

س ٢: ما السبيل للنجاة يوم القيامة؟

س ٣: أعدّد أصناف الناس يوم القيامة.





الشفاعة

الشفاعة: التوسط للغير بجلب منفعة أو دفع مضرة .

والشفاعة يوم القيامة لا يملكها إلا الله وحده كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلَّهِ الشَّفَعَةُ جَمِيعًا لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾^(١)، لذلك لا تطلب إلا من الله تعالى وحده، وهو بفضله ورحمته يأذن لمن شاء .

وللشفاعة شرطان هما:

١ - الإذن للشافع أن يشفع .

٢ - الرضا عن المشفوع له .

ولا يرضى سبحانه عن المشفوع له إلا عن أهل التوحيد وإخلاص العمل له، كما في قوله تعالى: ﴿وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَرِضْوَى﴾^(٢) .

فالمشرك ليس له نصيب من الشفاعة، إلا ما جاء من شفاعة النبي ﷺ في تخفيف العذاب عن عمه أبي طالب على سبيل الخصوص قال تعالى: ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾^(٣) .

وللشفاعة أنواع منها:

١ - **الشفاعة العظمى:** وهي الشفاعة الأولى والخاصة بنبينا محمد ﷺ، إذ يشفع لأهل الموقف عند الله تعالى من أجل فصل القضاء، وإراحة العباد من شدة موقف القيامة وكربه .

(١) سورة الزمر الآية رقم (٤٤) .

(٢) سورة النجم الآية رقم (٢٦) .

(٣) سورة غافر الآية رقم (١٨) .



فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه قال: «إن الناس يصيرون يوم القيامة جُثًّا - جماعات - كل أمة تتبع نبيها، يقولون: يا فلان اشفع، حتى تنتهي الشفاعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود»^(١).

٢ - الشفاعة بالإذن للمؤمنين في دخول الجنة، وهذه تختص بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أنا أول الناس يشفع في الجنة»^(٢).

٣ - الشفاعة فيمن دخل النار من عصاة الموحدين (أهل الكبائر) أن يخرجوا منها، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي»^(٣).

وهذه الشفاعة لا تختص بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم، بل هي عامة لسائر الشفعاء من الأنبياء والملائكة والشهداء والأطفال ونحوهم.

أسباب نيل الشفاعة يوم القيامة

يمكن إجمال أسباب الحصول على الشفاعة يوم القيامة فيما يأتي:

١ - تحقيق التوحيد وإخلاص العبادة لله تعالى وحده، وهو أكد الأسباب، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال: لا إله إلا الله خالصاً من قلبه»^(٤).

٢ - قراءة القرآن، كما في حديث أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «اقرأ القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شافعاً لأصحابه»^(٥).

٣ - المحافظة على الدعاء بعد الأذان، كما في حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من قال حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة، والصلاة القائمة، آت محمداً الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته، حلت له شفاعتي يوم القيامة»^(٦).



(٢) أخرجه مسلم برقم (١٩٦).

(٤) أخرجه البخاري برقم (٩٩).

(٦) أخرجه البخاري برقم (٦١٤).

(١) أخرجه البخاري برقم (٤٧١٨).

(٣) أخرجه أحمد برقم (١٣٢٢٢).

(٥) أخرجه مسلم برقم (٨٠٤).

عرضه شهر وطوله شهر:
أي مقدار المسير شهر، فالمسافات
كانت قديماً تقاس بزمن المسير

الْفَرْط:
المتقدم في طلب الماء.

الحوض لغة: مجمع الماء .

والمراد به هنا: حوض نبينا محمد ﷺ في مشاهد القيامة، فيتعين التصديق الجازم بأن للنبي ﷺ حوضاً في يوم القيامة ترد عليه أمته . وهو حوض عظيم، مأؤه أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، وأطيب من ريح المسك، أنيته كعدد نجوم السماء، عرضه شهر، وطوله شهر، من شرب منه شربة لا يظمأ بعدها أبداً .

وقد ورد في الحوض أحاديث متواترة منها:

عن سهل بن سعد الأنصاري رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إني فرطكم على الحوض، من مر عليّ شرب، ومن شرب لم يظمأ أبداً»^(١).

و الناس يخرجون عطاشاً من قبورهم، ويكابدون عطش هذا اليوم، ولا منهل مورود إلا حوض صاحب المقام المحمود ﷺ، ولا يرد ذلك الحوض إلا من آمن وعمل صالحاً، واستقام على دين الله تعالى . وأما من انحرف عن الصراط المستقيم، أو ابتدع في دين الله فهو من المحرومين . عن أسماء بنت أبي بكر رضى الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «إني على الحوض حتى أنظر من يرد عليّ منكم، وسيؤخذ أناس من دوني فأقول: يارب مني ومن أمتي، فيقال: أما شعرت ما عملوا بعدك؟ والله ما برحوا بعدك يرجعون على أعقابهم»^(٢).

التقويم

- س ١: ما شروط الشفاعة؟
- س ٢: أذكر مثلاً على أعمال هي أسباب لنيل الشفاعة مع الدليل.
- س ٣: هل يرد الحوض من انحرف عن هدي النبي ﷺ وما الدليل؟

(١) متفق عليه .

(٢) متفق عليه .



الحساب

الحساب : هو إطلاع الله عباده على أعمالهم يوم القيامة، وإنباؤهم بما قدموه من خير وشر ومجازاتهم على ذلك .
قال تعالى : ﴿ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ (١) .

وفي هذا الموقف تنشر صحف الأعمال، ويُسأل الجميع، الرسل وأممهم، قال تعالى :
﴿ فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ ﴾ (٢) .
وإثبات الحساب هو مقتضى الحكمة، فإن الله تعالى أنزل الكتب، وأرسل الرسل، وفرض على العباد قبول ما جاءوا به، والعمل به، فلو لم يكن حساب ولا جزاء لكان هذا من العبث الذي يُنزّه الرب الحكيم عنه .

والناس متفاوتون في الحساب منهم من تعرض عليهم ذنوبهم ويقررون بها ويُسترون وهذا حال المؤمنين، ومنهم من يحاسب محاسبة مناقشة كبعض العصاة الموحدين والذين مآلهم إلى الجنة فعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال :
« من نوقش الحساب عُذَّب » قلت : أليس يقول الله تعالى : ﴿ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾ (٣) ؟ قال : ذلك العرض (٤) .

وأما الكفار فلا يحاسبون محاسبة من توزن حسناته و سيئاته، لأنه لا حسنات لهم، قال تعالى :
﴿ وَقَدْ مَنَّآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ﴾ (٥) ، لكن حسابهم عرض أعمالهم عليهم وتقديرهم بها .
وأول من يحاسب أمة محمد ﷺ لقول النبي ﷺ : « نحن الآخرون السابقون يوم القيامة المقضي بينهم قبل الخلائق » (٦) .

وأول ما يحاسب عليه العبد : الصلاة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « أول ما يحاسب به العبد صلاته، فإن أتمها، وإلا نُظر هل له من تطوع، فإن كان له تطوع أكملت الفريضة من تطوعه » (٧) .

(٢) سورة الاعراف الآية رقم (٦) .

(٤) متفق عليه .

(٦) رواه مسلم برقم (٨٥٦) .

(١) سورة المجادلة الآية رقم (٦) .

(٣) سورة الانشقاق الآية رقم (٨) .

(٥) سورة الفرقان الآية رقم (٢٣) .

(٧) أخرجه أحمد برقم (٧٨٨٩) .



وأول ما يقضى بين الناس في الدماء، قال عليه الصلاة والسلام: «أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء»^(١).

وفي ذلك الموقف العظيم يُسأل الإنسان عن جميع أعماله التي عملها في الحياة الدنيا، كما قال تعالى:

﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(٢).

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة من عند ربه، حتى يسأل عن خمس: عن عمره فيم أفناه؟ وعن شبابه فيم أبلاه؟ وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفق؟ وماذا عمل فيم علم؟»^(٣).

نشاط

يكون النشاط حوارًا بين المجموعات،
وتدوّن الفوائد على السبورة.

أستنتج خمس فوائد من الآية السابقة مع حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

- ١ -
- ٢ -
- ٣ -
- ٤ -
- ٥ -

التقويم

س ١: ما معنى الحساب؟ مع الدليل.

س ٢: أّقارن بين حساب المؤمنين وحساب الكافرين.





الميزان

الميزان هو ما ينصبه الله تعالى يوم القيامة لوزن أعمال العباد.

وهو ميزان حقيقي له كفتان لا يعلم قدره إلا الله .

وثبت الميزان في الكتاب والسنة، قال تعالى: ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ ﴾ (١).

والدليل على أن له كفتين حديث: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ سَيَخْلَصُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَنْشُرُ عَلَيْهِ تِسْعَةَ وَتِسْعِينَ سِجْلًا كُلُّ سِجْلٍ مِثْلُ مَدِّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَتُنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا؟ أَظْلَمَكَ كَتَبْتِي الْحَافِظُونَ؟ فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: أَفَلَاكَ عُذْرٌ؟ فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: بَلَى إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةً، فَإِنَّهُ لَا ظُلْمَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ، فَتَخْرُجُ بِطَاقَةٍ فِيهَا: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَيَقُولُ: احْضُرْ وَزَنَّاكَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ مَا هَذِهِ الْبِطَاقَةُ مَعَ هَذِهِ السَّجَلَاتِ، فَقَالَ: إِنَّكَ لَا تَظْلَمُ، قَالَ: فَتُوضَعُ السَّجَلَاتُ فِي كِفَّةٍ وَالْبِطَاقَةُ فِي كِفَّةٍ، فَطَاشَتِ السَّجَلَاتُ وَثَقُلَتِ الْبِطَاقَةُ، فَلَا يَثْقُلُ مَعَ اسْمِ اللَّهِ شَيْءٌ» (٢).

نشاط

ما الحكمة من نصب الميزان يوم القيامة؟

.....

فعلى المسلم أن يجتهد في كل ما يُقَرَّبُ إلى الله تعالى من الأعمال الصالحة التي تثقل ميزان حسناته، مثل: أداء الفرائض والواجبات وذكر الله عز وجل، وحسن الخلق ونحوها من الصالحات.



(١) سورة الأنبياء الآية رقم (٤٧).

(٢) أخرجه الترمذي برقم (٢٦٣٩).

فعن أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: « ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من حسن الخلق، وإن الله يبغض الفاحش البذيء » ^(١).

الصراط

الصراط لغة: الطريق الواضح.

والمراد به هنا: الجسر المنصوب على متن جهنم، يمر عليه أهل الإسلام على قدر أعمالهم، فمن جازه سلم من نار جهنم ودخل الجنة. ووقت المرور عليه بعد الحساب، وأخذ الكفار إلى النار. فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن ناساً في زمن رسول الله ﷺ قالوا: يا رسول الله، هل نرى ربنا يوم القيامة؟ وفيه أن النبي ﷺ قال: « إذا كان يوم القيامة أذن مؤذن: ليتبع كل أمة ما كانت تعبد، فلا يبقى أحد كان يعبد

الدحض والمزلة بمعنى واحد وهو الموضع الذي تزل فيه الأقدام. الكلاليب: جمع كَلُوب وهو حديدة معطوفة الرأس، وهذه الكلاليب تخطف أناساً من العصاة إلى جهنم بأعمالهم. أجاويد الخيل: الجواد الجيد الجري. الركاب (الإبل).

غير الله سبحانه من الأصنام والأنصاب إلا يتساقطون في النار»، إلى أن قال: « ثم يضرب الجسر على جهنم، وتحل الشفاعة، ويقولون: اللهم سلم سلم » قيل: يارسول الله، وما الجسر؟ قال: « دحض مزلة، فيه خطاطيف وكالليب وحسك... فيمر المؤمنون كطرف العين، وكالبرق، وكالريح، وكالطير، وكأجاويد الخيل والركاب، فنادى مُسلم، ومخدوش مُرسل، ومكدوس في نار جهنم » ^(٢).

نشاط

بالرجوع إلى مصادر التعلم ما معنى ما يأتي:

- فنادى مُسلم:
- ومخدوش مُرسل:
- ومكدوس في نار جهنم:
- خطاطيف:
- حَسَك:



(١) أخرجه الترمذي، برقم (٢٠٠٢).

(٢) أخرجه مسلم برقم (١٨٣).

يكبو: يسقط على وجهه .
تسفعه: تضرب وجهه وتسوده.

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «آخر من يدخل الجنة رجل فهو يمشي مرة، ويكبو مرة، وتسفعه النار أخرى، فإذا ما جاوزها التفت إليها فقال: تبارك الذي نجاني منك، لقد أعطاني الله شيئاً ما أعطاه أحداً من الأولين والآخرين»^(١).

وإذا تقرر أن مشي أهل الإسلام على هذا الصراط في السرعة والبطء حسب إيمانهم وأعمالهم الصالحة، فإن الإيمان والعمل الصالح في الدنيا هو الصراط المستقيم في الدنيا الذي أمر الله العباد بسلوكه والاستقامة عليه، وأمرهم بسؤال الهداية إليه، فمن استقام سيرةً على هذا الصراط المستقيم في الدنيا ظاهراً وباطناً استقام مشيه على ذلك الصراط المنصوب على متن جهنم، ومن لم يستقم مسيره على هذا الصراط المستقيم في الدنيا، بل انحرف عنه إما إلى فتنة الشبهات أو إلى فتنة الشهوات، فإنه يخشى عليه من الوعيد الشديد، بأن يزل عن الصراط ويهوي إلى جهنم أعادنا الله منها.

التقويم

- س ١: ما الحكمة من نصب الميزان؟
- س ٢: ما أحوال الناس في الصراط؟
- س ٣: كيف يستعد المسلم لعبور الصراط؟

(١) أخرجه مسلم برقم (١٨٧).





الجنة

الجنة في اللغة: البستان الكثير الأشجار.

وشرعاً: هي دار النعيم التي أعدها الله تعالى في الآخرة للمؤمنين المتقين، المخلصين لله، المتبعين لرسوله. ويجب التصديق الجازم بوجود الجنة، وأنها مخلوقة الآن، وأنها باقية لا تفنى ولا تبديد، كما يجب التصديق بما فيها من أنواع النعيم المقيم.

قال تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾^(١).

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله تعالى: أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، فاقروا إن شئتم: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾»^(٢) (٣).

وعن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن رسول الله ﷺ قال: «ينادي مناد: إن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبداً، وإن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبداً، وإن لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبداً، وإن لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبداً». فذلك قوله عز وجل: ﴿وَنُودُوا أَن تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾^(٤) (٥).

(١) سورة آل عمران الآية رقم (١٣٣).

(٢) سورة السجدة الآية رقم (١٧).

(٣) أخرجه البخاري برقم (٣٢٤٤) ومسلم برقم (٢٨٢٤).

(٤) سورة الأعراف الآية رقم (٤٣).

(٥) أخرجه مسلم برقم (٢٨٣٧).



نشاط

أعدّد خمسة أنواع من نعيم الجنة.

يكون النشاط حوارًا بين المجموعات،
وتدون النتائج على السبورة.

- ١ -
- ٢ -
- ٣ -
- ٤ -
- ٥ -

وأعظم النعيم رؤية وجه الله الكريم، وهي الغاية القصوى في نعيم الآخرة، وهي التي تنافس فيها المتنافسون، ولمثلها فليعمل العاملون، قال تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۖ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾^(١).

وعن صهيب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا دخل أهل الجنة الجنة قال: يقول الله تبارك وتعالى: تريدون شيئاً أزيدكم، فيقولون: ألم تبيّض وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار؟ قال: فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم عز وجل. ثم تلا هذه الآية: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾^(٢)،^(٣).

وعن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال: كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم، فنظر إلى القمر ليلة أربع عشرة فقال: «إنكم سترون ربكم عياناً كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا»^(٤).

(١) سورة القيامة الآية رقم (٢٢-٢٣).

(٢) سورة يونس الآية رقم (٢٦).

(٣) أخرجه مسلم برقم (١٨١).

(٤) أخرجه البخاري برقم (٦٥٤) ومسلم برقم (٦٣٣).



ينفذ النشاط بشكل فردي، ويختار
نماذج لعرضها في لوحة الفصل.

نشاط

١ - أراجع سورة الرحمن وأعدّ ما ورد فيها من نعيم الجنة.

.....

.....

.....

.....

.....

التقويم

س ١: ما أعظم نعيم أهل الجنة؟ مع ذكر الدليل.

س ٢: هل الجنة موجودة الآن؟ مع الدليل.

س ٣: أبين معنى قوله تعالى: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(١).





النار

النار هي الدار التي أعدها الله للكافرين، المكذبين لرسله، المستكبرين عن عبادته واتّباع شرعه.

وهي أسوأ مقام، وأعظم خزي، وشرُّ مأب.

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مِنَ الْمُحَادِدِ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ فَأَتَتْ لَهُ نَارُ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ﴾^(١)

وقال سبحانه: ﴿إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾^(٢)

فعلى كل مسلم التصديق بوجود النار، وأنها مخلوقة الآن، وأنها لا تنفنى ولا تبديد، كما يجب التصديق

بما فيها من أنواع وصنوف العذاب المقيم.

قال تعالى: ﴿وَأَنْتَقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾^(٣)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «ناركم جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم»، قيل: يا رسول الله

إن كانت لكافية، قال: «فُضِّلَتْ عليهن بتسعة وستين جزءاً كلهن مثل حرها»^(٤).

وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أهونَ أهل النار عذاباً من له نعلان وشراكان

من نارٍ يغلي منهما دماغه كما يغلي الرجل»^(٥)، ما يرى أن أحداً أشدُّ منه عذاباً وإنه لأهونهم عذاباً»^(٦).

(١) سورة التوبة الآية رقم (٦٣).

(٢) سورة الفرقان الآية رقم (٦٦).

(٣) سورة آل عمران الآية رقم (١٣١).

(٤) أخرجه البخاري برقم (٣٢٦٥) ومسلم برقم (٢٨٤٣).

(٥) الرجل: القدر من النحاس أو الحجارة.

(٦) أخرجه مسلم برقم (٢١٣).



نشاط

١ - ثبت في السنة النبوية أن مثل هذا العذاب لرجل من المشركين يشفع فيه النبي ﷺ، فمن هو؟ وما سبب شفاعته ﷺ فيه؟

.....

.....

التقويم

- س١: ما حكم الإيمان بالنار وأنها عذاب للكافرين؟ مع الدليل.
- س٢: أقرن بين أشد الناس عذاباً في النار وأخفهم عذاباً في يوم القيامة.



الإيمان بالقدر

الدروس:

- الدرس الأول : معنى الإيمان بالقدر، ووجوب الإيمان به .
الدرس الثاني : مراتب الإيمان بالقدر ومذهب أهل السنة والجماعة فيه .

الأهداف :

- من المتوقع في نهاية هذه الوحدة أن يحقق الأهداف الآتية :
- ١ . أتعرّف على معنى الإيمان بالقدر .
 - ٢ . أستنتج حكم الإيمان بالقدر .
 - ٣ . أعدّد مراتب القدر .
 - ٤ . أبين مذهب أهل السنة في القضاء والقدر .
 - ٥ . أربط بين القدر وفعل الأسباب .
 - ٦ . أناقش شبهة الاحتجاج بالقدر على ارتكاب المعاصي .
 - ٧ . أبين نتائج الإيمان بالقدر .





معنى الإيمان بالقدر ووجوب الإيمان به

الدرس
١

معنى الإيمان بالقدر

القَدَر: تقدير الله تعالى للمخلوقات حسبما سبق به علمه واقتضته حكمته.
والإيمان بالقدر: التصديق الجازم بتقدير الله تعالى جميع الأشياء في القَدَم، وعِلْمِهِ سبحانه أنها ستقع في أوقات معلومة عنده، وعلى صفات مخصوصة، وكتابتِهِ سبحانه لذلك ومشِيئَتِهِ له، ووقوعِها على حسب ما قَدَّرَها، وخلقِها لها.

وجوب الإيمان بالقدر

يجب الإيمان بأن كل خير وشر فهو بقضاء الله وقدره، وأنه الفَعَال لما يريد، لا يكون شيء إلا بإرادته، ولا يخرج شيء عن مشيئته، ولا يصدر إلا عن تدبيره.
فإن الله خالق كل شيء وربُّه ومليكه، فما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، ولا يقع في الوجود شيء إلا بمشيئته، فهو على كل شيء قدير.
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « لا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، حَتَّى يَعْلَمَ أَنْ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيَخْطِئْهُ، وَأَنْ مَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيَصِيبْهُ »^(١).

ننقسم إلى مجموعات ويتم النشاط
على طريقة المسابقات.

نشاط

أستدل من القرآن الكريم على القضاء والقدر.

- ١- قال تعالى:
- ٢- قال تعالى:

(١) أخرجه الترمذي برقم (٢١٤٤).



علاقة التوحيد بالإيمان بالقدر

لا ينتظم للعبد توحيد ولا يتمُّ له ذلك إلا إذا آمن بالقدر، فالتكذيب بالقدر ينقض التوحيد ويبطله، لما في ذلك التكذيب من إنكارٍ لصفات الله تعالى كالعلم والقدرة والمشيئة والخلق ونحوها ولما فيه من إنكار لربوبية الله، وإنكار الصفات الإلهية ينقض التوحيد القائم على إثبات هذه الصفات لله عز وجل.

نتائج الإيمان بالقدر

للإيمان بالقدر نتائج جليلة، نذكر منها ما يأتي:

١. تحقيق الإخلاص لله تعالى.
٢. الصبر على المصائب والرضا بالأقدار المؤلمة.
٣. الشجاعة في مواجهة الشدائد.
٤. تحقيق الاعتدال في حال السراء والضراء.
٥. حسن الظن بالله، والثقة به تعالى.

التقويم

- س١: ما معنى الإيمان بالقدر؟ مع الاستدلال.
- س٢: أقرن بين حياة من يؤمن بالقدر وحياة من لا يؤمن بالقدر من حيث:
- (الراحة النفسية، حصول النعم، حلول المرض).
- س٣: لماذا لا يتحقق التوحيد إلا بالإيمان بالقدر؟





مراتب الإيمان بالقدر ومذهب أهل السنة والجماعة فيه

الدرس
٢

مراتب الإيمان بالقدر

يتضمن الإيمان بالقدر أربع مراتب:

- ١ . مرتبة العلم .
- ٢ . مرتبة الكتابة .
- ٣ . مرتبة المشيئة .
- ٤ . مرتبة الخلق .

المرتبة الأولى: العلم

والمراد به: الإيمان بعلم الله المحيط بكل شيء، وأنه عليم ما كان وما يكون، وما سيكون، وما لم يكن لو كان كيف سيكون، وأنه عليم ما الخلق عاملون قبل أن يخلقهم، وعليم أرزاقهم وآجالهم وحركاتهم وسكناتهم وأعمالهم وسائر أحوالهم .
يقول الله تعالى: ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنَ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظِلْمَتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ (١).

نشاط

يكون النشاط حوارًا بين المجموعات
وتكتب مفاتيح الغيب على السبورة.

مفاتيح الغيب فسرها رسول الله ﷺ بأنها خمس لا يعلمها إلا الله، وهي
المذكورة في آخر سورة لقمان . أكتب الآية .

قال الله تعالى: ﴿ ﴾
﴿ ﴾

(١) سورة الأنعام الآية رقم (٥٩)



المرتبة الثانية: الكتابة

والمراد بها الإيمان بأن الله تعالى كتب مقادير المخلوقات، فكل ما وقع ويقع فهو مكتوب عند الله تعالى في اللوح المحفوظ. قال تعالى: ﴿وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾^(١). وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة»، قال: «وكان عرشه على الماء»^(٢).

المرتبة الثالثة: المشيئة

والمراد بها: الإيمان بمشيئة الله تعالى النافذة وقدرته الشاملة، فما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، فلا يقع في ملكه إلا ما يشاء، وجميع الحوادث واقعة بمشيئة الله تعالى. قال تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾^(٣).

ننقسم إلى مجموعات، ويتم النشاط على طريقة المسابقات.

نشاط

أستدل بآيتين من القرآن الكريم على أن جميع الحوادث بمشيئة الله تعالى.

قال تعالى:

قال تعالى:

المرتبة الرابعة: الخلق

والمراد به: الإيمان بأن الله تعالى خالق كل شيء، فهو خالق كل عامل وعمله قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾^(٤)، وما من ذرة في السماوات ولا في الأرض إلا والله سبحانه وتعالى خالقها، فهو عز وجل الخالق وحده، وما سواه مخلوق.

(١) سورة النمل الآية رقم (٧٥).

(٢) أخرجه مسلم برقم (٢٦٥٣).

(٣) سورة التكويد الآية رقم (٢٩).

(٤) سورة الصافات الآية رقم (٩٦).



مذهب أهل السنة والجماعة في القضاء والقدر

أهل السنة والجماعة وسط في مسائل القدر، فأثبتوا القدر وصدّقوا النصوص الدالة على ثبوته، ويثبتون أن العبد فاعل حقيقة، والله خالق فعله، وأن للعباد قدرة على أعمالهم ولهم إرادة، والله خالقهم وخالق قدرتهم وإرادتهم.

كما قال تعالى: ﴿لَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ ۖ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (١).

الرد على من يدعي الاحتجاج بالقدر

إن شبهة الاحتجاج بالقدر من أكثر الشبهات بطلاناً، فإن طوائف من الناس إذا تركوا واجباً أو فعلوا محرماً، احتجوا على ذلك بالقدر، زاعمين أن لهم عذراً في معاصيهم وتقصيرهم ما دام أن الله قدّر ذلك وكتبه عليهم.

ويمكن الجواب عن هذه الشبهة من عدة وجوه منها:

الأول: إن كان القدر حجة لبعض الناس، فهو حجة لجميع الناس، فإنهم كلهم مشتركون في القدر، فحينئذ يلزم المحتج بالقدر أن لا ينكر على من يظلمه ويشتمه، ويأخذ ماله، ويضربه، ما دام أن المعتدي محتج بالقدر!! فإن قال: أنا أرفض أن يعتدي علي أحد، ويحتج بالقدر، قيل له: فكيف تحتج أنت بالقدر في اعتدائك على حق الله وحق عباده؟

الثاني: يلزم من الاحتجاج بالقدر، وهو تعطيل الأحكام الشرعية، فمن ترك الواجبات أو فعل المحرمات فلا لوم عليه ولا حرج بناء على هذا الاحتجاج الباطل، وحين تعطل الشرائع يلزم أن يكون إبليس وفرعون معذورين وكذا كل من كفر أو قتل أو قطع الطريق أو عمل أي جريمة كانت، وهذا باطل بلا ريب.

الثالث: يلزم من الاحتجاج بالقدر عدم التفريق بين المؤمنين والكافرين، ولا بين أولياء الله وأعدائه، ولا أهل الجنة وأهل النار، يقول الله تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ۖ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ ۖ وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ ۖ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاءُ﴾ (٢).

وقال سبحانه: ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ﴾ (٣).



(١) سورة التکویر الآية رقم (٢٨-٢٩).

(٢) سورة فاطر الآية رقم (١٩-٢٢).

(٣) سورة ص الآية رقم (٢٨).

الرابع: أن النبي ﷺ أجاب على هذه الشبهة وردّها وأوجب عدم الالتفات إليها، كما في حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: كنا جلوساً مع النبي ﷺ في جنازة فقال: «ما منكم من أحدٍ إلا وقد كُتِبَ مقعده من النار ومقعده من الجنة»، فقالوا يا رسول الله: أفلا نتكل على كتابنا وندع العمل؟ قال: «اعملوا فكل ميسر لما خُلق له، أما من كان من أهل السعادة فييسر لعمل أهل السعادة، وأما من كان من أهل الشقاء فييسر لعمل أهل الشقاوة، ثم قرأ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ﴿٦﴾ فَسَنِيَرُهُ لِلْيُسْرَى ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ﴿٩﴾ فَسَنِيَرُهُ لِلْعُسْرَى ﴿١٠﴾﴾» (١) (٢).

الإيمان بالقدر وفعل الأسباب

يظن بعض الناس أن الإقرار بالقدر يقتضي ترك الأسباب والإعراض عن الأعمال، والحق أن سبق المقادير بالشقاوة والسعادة لا يقتضي ترك الأسباب، وإهمال الأعمال، بل إن القدر السابق يقتضي بذل الأسباب والحرص على الأعمال، لأن الله تعالى علم الأشياء وجعل لها أسباباً تكون بها. وهذا ما أجاب عنه نبينا محمد ﷺ، لما سأله سراقه بن مالك رضي الله عنه فقال: يا رسول الله بين لنا ديننا كأننا خلقنا الآن، ففيم العمل اليوم أفيما جفّت به الأقلام وجرت به المقادير أم فيما يُستقبل؟ قال ﷺ: «لا، بل فيما جفّت به الأقلام وجرت به المقادير». قال: ففيم العمل؟ قال: «اعملوا فكل ميسر» (٣).

فدل الحديث على أن القدر السابق لا يمنع العمل، ولا يوجب الاتكال عليه، بل يوجب الجد والاجتهاد، ولهذا لما سمع بعض الصحابة رضي الله عنهم ذلك قال: ما كنت أشدّ اجتهاداً مني الآن.

وهذا مما يبيّن دقة أفهام الصحابة رضي الله عنهم، فإن النبي ﷺ أخبرهم بالقدر السابق وجريانه على الناس بالأسباب، فإذا أتى العبد بالسبب أوصله إلى القدر المكتوب، وكلما زاد اجتهاداً في تحصيل السبب كان حصول المقدور أقرب إليه بإذن الله.

(١) سورة الليل الآية رقم (١٠-٥).

(٢) أخرجه البخاري برقم (٤٩٤٩).

(٣) أخرجه مسلم برقم (٢٦٤٨).



- س ١: أعدد مراتب القدر بالترتيب.
- س ٢: أعدد مفاتيح الغيب التي لا يعلمها إلا الله تعالى.
- س ٣: اذكر جوابين عن شبهة من احتج بالقدر على ترك الواجب أو فعل محرم.



التكفير

الدروس :

معنى التكفير وخطورته وأنواعه .

الأهداف :

من المتوقع في نهاية هذه الوحدة أن أحقق الأهداف الآتية :

- ١ . أتعرّف على معنى التكفير .
- ٢ . أوضّح أنواع التكفير .
- ٣ . أحدّد بأي شيء يكون التكفير .
- ٤ . أتعرّف على خطورة التكفير ، والأدلة الشرعية على ذلك .
- ٥ . أحدّد من يحقّ لهم الحكم بالتكفير ، ومن المسؤول عن تنفيذ الحكم .
- ٦ . أحذّر إصدار الأحكام بتكفير أحد من المسلمين .





معنى التكفير وخطورته وأنواعه

معنى التكفير

التكفير منهج وقع فيه الكثير من الناس إما جهلاً أو تجاوزاً للاعتداء على غيرهم بالوقوع في هذه العداوة. ومن ذلك ما تمارسه الجماعات الضالة والأحزاب المنحرفة لتبرير أفعالهم وارتكاب السوء في حق غيرهم بحجة كفره، لذلك أصبح لزماً بيان المسألة على وجهها الشرعي وتحديد خطرها وآثارها.

التكفير: هو الحكم على مسلم بالكفر، لسبب من الأسباب المقتضية لذلك.

مذهب أهل السنة والجماعة في مسألة التكفير: أهل السنة والجماعة لا يكفرون إلا من كفره الله ورسوله ﷺ، فلا يكفرون كل من خالفهم، حتى لو أن المخالف كفرهم؛ لأن الكفر حكم شرعي، فليس لأحد أن يجعله كالعقاب يعاقب به غيره^(١)، ولقد كان من عيوب أهل البدع: تكفير بعضهم بعضاً، ومن محامد أهل السنة أنهم يخطئون ولا يكفرون إلا من كفره الله ورسوله.

خطورة التكفير

حذر النبي ﷺ من تكفير أحد من المسلمين، وهو لا يستحق التكفير؛ فعن أبي ذر رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَرْمِي رَجُلٌ رَجُلًا بِالْفُسُوقِ، وَلَا يَرْمِيهِ بِالْكَفْرِ، إِلَّا ارْتَدَّتْ عَلَيْهِ، إِنْ لَمْ يَكُنْ صَاحِبُهُ كَذَلِكَ»^(٢).

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنه: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَيُّمَا رَجُلٍ قَالَ لِأَخِيهِ يَا كَافِرُ، فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا»^(٣).

والمراد في هذا الحديث التحذير من قول المسلم لأخيه المسلم (يا كافر) فالمقصود التحذير من هذا الكلام السيء لأن صاحبه على خطر عظيم، وليس المقصود أنه كفر كُفراً أكبر^(٤).

وَعَنْ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَعْنُ الْمُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ، وَمَنْ رَمَى مُؤْمِنًا بِكُفْرٍ فَهُوَ كَقَتْلِهِ»^(٥).

(١) انظر القواعد المثلى للشيخ محمد بن عثيمين ص ٨٧.

(٢) أخرجه البخاري برقم (٦٠٤٥)، ومسلم برقم (٦١).

(٣) أخرجه البخاري برقم (٦١٠٤)، ومسلم برقم (٦٠).

(٤) موقع الشيخ ابن باز.

(٥) أخرجه البخاري برقم (٦١٠٥)، ومسلم برقم (٧٣).



قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: وَلِهَذَا يَجِبُ الْإِحْتِرَازُ مِنْ تَكْفِيرِ الْمُسْلِمِينَ بِالذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا فَإِنَّهُ أَوَّلُ بَدْعَةٍ ظَهَرَتْ فِي الْإِسْلَامِ فَكَفَرَ أَهْلُهَا الْمُسْلِمِينَ وَاسْتَحَلُّوا دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَقَدْ ثَبَتَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَادِيثُ صَحِيحَةٌ فِي ذَمِّهِمْ وَالْأَمْرِ بِقِتَالِهِمْ. قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رحمه الله صَحَّ فِيهِمْ الْحَدِيثُ مِنْ عَشْرَةِ أَوْجِهٍ ^(١).

وقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله: «وبالجملة: فيجب على من نصح نفسه، ألا يتكلم في هذه المسألة إلا بعلم وبرهان من الله؛ وليحذر من إخراج رجل من الإسلام بمجرد فهمه واستحسان عقله، فإن إخراج رجل من الإسلام أو إدخاله فيه، أعظم أمور الدين» ^(٢).

نشاط

ما الصفات التي يصح إطلاقها على أهل السنة، من خلال ما عرفت من مذهبهم في هذه المسألة.

.....

.....

.....

أنواع التكفير

التكفير أنواع ثلاثة على النحو الآتي:

- ١- التكفير بالعموم:** ومعناه تكفير المخالفين كلهم، عالمهم وجاهلهم، من قامت عليه الحجة ومن لم تقم. وهذه طريقة أهل البدع، وقد عصم الله أهل السنة والجماعة منها ^(٣).
- ٢- التكفير المطلق:** وهذا كقول أهل العلم: مَنْ قَالَ كَذَا، أَوْ فَعَلَ كَذَا فَقَدْ كَفَرَ، وَمُرَادُهُمْ أَنَّ هَذَا الْقَوْلَ وَهَذَا الْفِعْلَ كُفْرٌ يَخْرِجُ مِنَ الْمِلَّةِ، أَمَا مَنْ وَقَعَ فِيهِ لَا يَكْفُرُونَهُ حَتَّى تَتَوَافَرَ فِيهِ الشُّرُوطُ وَتَنْتَفِي عَنْهُ الْمَوَانِعُ، فَلَا يَلْزَمُ مِنْ كَوْنِ الْفِعْلِ كُفْرًا أَنْ يَكُونَ كُلُّ مَنْ فَعَلَهُ كَافِرًا فِي كُلِّ حَالَةٍ، فَقَدْ يَكُونُ الْمَرْءُ حَدِيثَ عَهْدٍ بِإِسْلَامٍ لَا يَعْرِفُ أَنَّ مَا قَالَهُ أَوْ فَعَلَهُ مِنَ الْكُفْرِ، فَلَا يُكْفَرُ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْحَالَةِ.
- ٣- تكفير المعين:** وهو أن يحكم - من يَحِقُّ لَهُ الْحُكْمُ كَالْعُلَمَاءِ الرَّاسِخِينَ الْمُتَوَقِّعِينَ الْمَعْنِيُونَ بِالْفَتْوَى - مِنْ قَبْلِ وَلِي الْأَمْرِ - بِكَفْرِ شَخْصٍ مُعَيَّنٍ، وَيَحْدُدُهُ بِالْأَسْمِ أَوْ الْوَصْفِ الَّذِي يَتَمَيَّزُ بِهِ، وَهَذَا لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ إِقَامَةِ الْحُجَّةِ، وَثَبُوتِ شُرُوطِ التَّكْفِيرِ، وَانْتِفَاءِ مَوَانِعِ التَّكْفِيرِ فِي حَقِّ هَذَا الشَّخْصِ الْمَعْيَّنِ.



(١) مجموع فتاوى ابن تيمية، لابن قاسم (١٣/٣١).

(٢) الدرر السنية في الأجوبة النجدية (١٠/٣٧٤).

(٣) انظر في نقد هذا القول مجموعة مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب ٥٨/١٢.

بِمَ يكون الكفر؟

- بالقول:** الكفر يكون بالقول، كمن سب الله ورسوله ﷺ، أو استهزأ بالإسلام أو يحكم من أحكامه.
- بالفعل:** ويكون بالفعل، كمن سجد للأصنام، أو رمى المصحف الكريم في مواضع النجاسة.
- بالاعتقاد:** ويكون بالاعتقاد، كمن اعتقد أن الله لا يبعث الناس يوم القيامة أو اعتقد أن شريعة الإسلام لا تناسب الأزمنة المعاصرة.

مَن يحكم بالتكفير

تبين مما سبق خطورة التكفير، والآثار الكبيرة والخطيرة المترتبة على التكفير؛ التكفير حكم شرعي، مردّه إلى الله ورسوله، فما دلّ الكتاب والسنة على أنه كفر، فهو كفر، وما دلّ الكتاب والسنة على أنه ليس بكفر، فليس بكفر. وليس لأحد أن يكفر أحداً من المسلمين، حتى يقوم الدليل من الكتاب والسنة على كفره، وتتحقق شروط تكفير المعين، وتنتفي موانعه؛ صيانة لدين المسلمين، ودمائهم، وأموالهم، وأعراضهم، وهذا كله مرجعه للعلماء الراسخين الموثوقين المعنيين بالفتوى من قبل ولي الأمر.

التقويم

س ١: أعرّف التكفير.

س ٢: ما الفرق بين التكفير بالعموم والتكفير المطلق؟

س ٣: أمثل على كُفر يكون بالقول، وكفر يكون بالفعل، وكفر يكون بالاعتقاد.

س ٤: تكفير المعين أمره خطير:

- أعدد من يحق له الحكم بكفر المعين من المسلمين.





وزارة التعليم

Ministry of Education

2022 - 1444